التنافس الصيني الهندي على منطقة جنوب اسيا بنغلاديش انموذجا

أ.م.د نبيل أشرف أنور

جامعة كركوك / كلية القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية
nabel.dmeral@uokirkuk.edu.iq

https://doi.org/10.61884/hjs.v14i56.655

ملخص :

يثير موضوع التنافس بين الصين والهند في جنوب اسيا حول العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والامنية أهمية علمية وعملية، كونه يناقش موضوعا لا يمكن لأي منطقة او اقليم في اسيا ان يكون بمنأى عنه، بحكم ما تتمتع به كلا من الصين والهند من امكانات وموارد قوة تجعلهما تتحكمان فيه بمجريات البيئة الاقليمية الاسيوية الجديدة.

الكلمات المفتاحية: التنافس الصيني الهندي، جنوب اسيا، بنغلاديش.

Sino-Indian Rivalry In The South Asian Region Bangladesh As A Model

Assist. Prof. Dr. Nabel Ashraf Anwar

Kirkuk University/ Law & Political Science Faculty
Political Science Department

nabel.dmeral@uokirkuk.edu.iq

ABSTRACT :

The topic of rivalry between China and India in South Asia region on many political, economic and security] issues is of scientific and practical significance, as it discusses a topic that no region in Asia can be immune from, because of the capabilities and resources of both China and India that make them control the course of the new Asian regional environment.

KEYWORDS: Sino-Indian Rivalry, South Asia, Bangladesh.

المقدمة

لقد أصبحت منطقة جنوب آسيا واحدة من أكثر المناطق حساسية في النظام السياسي الدولي، حيث باتت تحتل موقعا جيوسياسياً واقتصادياً بالغ الأهمية الامر الذي جعلها مسرحاً لتفاعلات القوى الإقليمية والدولية، وفي هذا السياق، فقد برز التنافس الصيني الهندي بوصفه أحد أبرز مظاهر الصراع على النفوذ في هذه المنطقة الحيوية من العالم، لاسيما وأن الدولتين تمثلان قوتين صاعدتين من حيث النمو الاقتصادي والقدرات العسكرية والوزن الديمغرافي.

كما شكل صعود الصين، لا سيما من خلال مبادرة (الحزام والطريق)، عاملاً مغيراً لمعادلات القوة في جنوب آسيا، حيث توسعت بكين في الاستثمار بالموانئ والطرق والطاقة في دول الجوار، ومن بينها بنغلاديش التي باتت تحظى بأهمية مضاعفة نظراً لموقعها الاستراتيجي المطل على خليج البنغال، وعدد سكانها الكبير وإمكاناتها الاقتصادية الصاعدة، وفي المقابل ترى الهند في هذا التمدد تهديداً مباشرا لأمنها القومي ولمجالها الحيوي، ما دفعها إلى تبني سياسات موازنة تقوم على تعزيز علاقاتها الاقتصادية والأمنية مع دكا من جهة، وتكثيف حضورها الإقليمي في جنوب اسيا من جهة أخرى.

أهمية البحث

تعد منطقة جنوب آسيا واحدة من أكثر المناطق الاستراتيجية تعقيداً وتشابكاً في النظام السياسي الدولي، فهي تمثل نقطة التقاء لمصالح متناقضة بين القوى الإقليمية والدولية، وتضم توازنات حساسة تتعلق بالأمن والتنمية والاقتصاد العالمي، وتبرز الصين والهند في هذا السياق باعتبارهما قوتين آسيويتين صاعدتين، تتنافسان على توسيع مجالات نفوذهما في المنطقة، مستندتين إلى عناصر القوة الاقتصادية والديموغرافية والعسكرية التي تملكانها.

لقد ساهمت التحولات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة في إعادة تشكيل البيئة الأمنية الإقليمية لجنوب آسيا، إذ تزايد الحضور الصيني فيها عبر توظيف أدوات القوة الناعمة والصلبة، ومن خلال مبادرة الحزام والطريق وتقديم القروض وتنفيذ مشاريع البنية التحتية الضخمة، في المقابل سعت الهند إلى حماية مجالها الحيوي في محيطها المباشر، متبنية سياسة (الجوار أولا) كإطار لتأكيد دورها المركزي في المنطقة ومواجهة الاختراق الصيني المتنامي.

وفي الحقيقة تشكل بنغلاديش نموذجاً مهماً لدراسة هذا التنافس، فهي دولة تتمتع بموقع استراتيجي على خليج البنغال، ويبلغ عدد سكانها أكثر من (١٧٠) مليون نسمة، الامر الذي يجعلها سوقاً واعدة ومؤثرة في التوازنات الإقليمية، كما أن طبيعة علاقاتها مع كل من الصين والهند تتسم بالتوازن الحذر، حيث تسعى للاستفادة من الفرص الاقتصادية والاستثمارية التي يقدمها الطرفان، في الوقت نفسه الذي تحاول فيه تجنب التحول إلى ساحة صراع مباشر بينهما.

اشكالية البحث

تتمتع بنغلاديش بعلاقات ودية ومتينة مع قوتين عالميتين متنافستين في جوارها الجيوسياسي، وهما الهند والصين، وبينما تتمتع بنغلاديش بعلاقات ثنائية ممتازة مع الهند والصين، إلا أن العلاقات الثنائية بين الصين والهند تعاني من التوتر وانعدام الثقة، وقد وصفت دراسات متزايدة حول العلاقات الصينية الهندية علاقاتهما بأنها متنافسة، وعلى وجه الخصوص تخوض الهند والصين منافسة شرسة لتأمين مصالحهما في جنوب آسيا والمحيط الهندي، وتسعى الدولتان إلى بناء مناطق نفوذ شبيهة بالحرب الباردة في المنطقة البحرية الكبرى للمحيط الهندي ومنطقة آسيا وقد زادت مبادرة الحزام والطريق من حدة التنافس بينهما في جنوب اسيا.

إن التوازن بنغلاديش بين الصين والهند يضعها في قلب مصفوفة جيوسياسية معقدة، حيث إن اقتصاد البلاد المتنامي، وشبكات التجارة المتنامية، والاحتياجات المرتفعة للتنمية تتناغم مع طموحات الصين الإقليمية، ومع ذلك فإن هذا الانخراط المتزايد يستعد لإثارة بعض ردود الفعل القوية جداً من الهند، وهي قوة إقليمية غير مرتاحة بشأن الوجود الصيني المتزايد في جوارها. تركز هذا البحث بعض المصالح الاستراتيجية المصاحبة للمبادرات العالمية للصين، وآثارها على علاقاتها النامية مع بنغلاديش، ومخاوف الهند من المشهد الجيوسياسي في جنوب آسيا.

لطالما كان ينظر إلى جنوب آسيا، التي يقطنها أكثر من (١,٨) مليار نسمة وتمثل مجموعة متنوعة من الثقافات والأديان والأنظمة السياسية باعتبارها منطقة نفوذ تقليدية للهند، بيد ان بروز السياسة الخارجية للصين كإطار متعدد الأبعاد يرتكز على استراتيجية تهدف إلى إعادة تشكيل الحوكمة العالمية من خلال تعزيز نفوذ الصين السياسي والاقتصادي والثقافي عبر قارات العالم المختلفة، وبفضل موقعها الاستراتيجي على مفترق الطرق البحرية والتجارية الرئيسية، تعد بنغلاديش اقتصاداً صاعداً في جنوب آسيا وسيلعب دوراً حاسماً في أجندة بكين

العالمية، وفي ضوء ذلك تسعى هذه الدراسة للإجابة على مجموعة من التساؤلات وهي كالاتي:

١. ما هي الاستراتيجية الصينية تجاه بنغلاديش ؟
٢. ما هي الاستراتيجية الهندية تجاه بنغلاديش ؟
٣. ما هي تداعيات التنافس الصيني الهندي على بنغلاديش ؟
٤. ما هو مستقبل التنافس الصيني الهندي على بنغلاديش ؟

فرضية البحث

يقوم البحث على فرضية علمية مفادها وجود علاقة عكسية ما بين النفوذ الصيني والهندي في بنغلاديش (فكلما زاد النفوذ الاقتصادي والعسكري الصيني في بنغلاديش كلما انخفض النفوذ الهندي التقليدي فيها، والعكس صحيح تماماً، فكلما انخفض النفوذ الاقتصادي والعسكري الصيني في بنغلاديش كلما زاد النفوذ الهندي فيها).

منهجية البحث

اقتضت الضرورة الأكاديمية والعلمية لاستخدام مناهج متعددة كوسيلة للوصول الى نتائج علمية دقيقة، وبسبب طبيعة وتنوع الظاهرة موضوع البحث، فقد عمدنا الى استخدام مناهج متعددة للوصول الى نتائج منطقية، ومن هذه المناهج ، المنهج الاستنباطي والاستقرائي، كما تم استخدام المنهج التاريخي لان فهم الماضي سوف يساعد في بيان كيفية نشوء وتطور العلاقات بين الصين وبنغلاديش من جهة والهند وبنغلاديش من جهة اخرى، كما تم استخدام المنهج الوصفي لتوضيح الاستراتيجيتين الصينية والهندية تجاه بنغلاديش، وكذلك تم الاستعانة بالمنهج التحليلي لبيان تأثير التنافس الصيني الهندي تجاه بنغلاديش والتداعيات المحتملة، وأخيراً تم الاعتماد على المنهج الاستشرافي في المبحث الاخير.

هيكلية البحث

في ضوء الاشكالية السابقة والفرضية العلمية التي يسعى البحث للبرهنة عليها، اصبح من الضروري ان نعمد الى صياغة هيكلية للدراسة بالشكل الذي يساعد على تنظيمه واتساقه وفق هيكلية محددة بهدف الوصول الى نتائج علمية دقيقة، في حين ركز المبحث الاول على الاهمية الاستراتيجية لبنغلاديش، خصصنا المبحث الثاني لدراسة الاستراتيجية الصينية تجاه بنغلاديش، اما المبحث الثالث فقد اختص بدراسة الاستراتيجية الهندية تجاه بنغلاديش، اما المبحث الرابع فقد اختص بمستقبل التنافس الصيني الهندي على بنغلاديش، فضلا عن المقدمة والخاتمة.

المبحث الاول

الاهمية الاستراتيجية لبنغلاديش

منذ ان ظهرت سياسات القوة في السياسة الدولية، أصبحت الاستراتيجية الجغرافية هي النقطة الحيوية في السياسات الخارجية للدول المختلفة، وأصبح مصطلح (الجغرافية السياسية) كلمة رائجة في السياسة العالمية، وفي الواقع تعتبر بنغلاديش دولة مهمة واساسية في سياق الجغرافيا السياسية في جنوب اسيا، تقع بنغلاديش في مثل هذه النقطة المتقلبة حيث تعد بنغلاديش مهمة بالنسبة لثلاث قوى نووية هي الهند وباكستان والصين، كما يعتبر موقعها الجغرافي مسألة مهمة في السياقات المختلفة للجغرافيا السياسية في جميع أنحاء العالم.

تعد بنغلاديش حلقة وصل حيوية بين جنوب وجنوب شرق آسيا، وتتمتع بأهمية استراتيجية بالغة لجميع القوى الإقليمية والعالمية الرئيسية، من بين الدول القومية الثماني في جنوب آسيا، كانت بنغلاديش تنتمي تاريخياً إلى الهند الكبرى ثم إلى شرق باكستان قبل أن تحصل على الاستقلال في عام (١٩٧١)، وهي تبرز الدولة الوحيدة التي ولدت خلال حقبة الحرب الباردة، حيث كانت بمثابة ساحة معركة فريدة للمناورات السياسية المختلفة.

في مفهوم العقيدة أو المركز الجيوسياسي، يمكن اعتبار بنغلاديش ذات حيوية عالية كموقعها على الحدود الجيوسياسية لشبه القارة الهندية، إذا أدرك صانعو السياسة في بنغلاديش أنه فيما يتعلق بالاستراتيجية الجيوسياسية، يمكن أن تكون بنغلاديش هي واحدة من النقاط المهمة في السياسة العالمية، وبالتالي يمكن أن تساهم في دور إيجابي في احداث الساحة الدولية[1].

تبعا لما تقدم، سنعمد في هذا المبحث الى دراسة الاهمية الاستراتيجية لبنغلاديش من خلال المطالب الاتية:

(1) Sharif Mustajib, Why Bangladesh is important in geopolitical context ?, International Affairs, 28 September 2016, accessed (05.04.2024) Available at the link: https://internationalaffairsbd.com/bangladesh-important-geopolitical-context/

المطلب الاول
التطور التاريخي لبنغلاديش

أبرز الاحداث التي حدثت في بداية السبعينات من القرن المنصرم بجنوب شرق اسيا تمثلت بتفكك باكستان وظهور دولة قومية حديثة سميت ببنغلاديش[١]، اذ يمر التاريخ السياسي لهذه الدولة بثلاث محطات رئيسية منها: فترة ما بين (١٩٧٢-١٩٧٥)، وشهدت هذه الفترة حكم الاستبداد الشعبوي، بينما تميزت الفترة ما بين (١٩٧٥-١٩٩٠) بالحكم العسكري، اما الفترة الواقعة بين (١٩٩١-٢٠٠١) فقد كانت تتميز بالحكم الديمقراطي العسكري، لقد عاشت بنغلاديش طيلة الثلاثون سنة الماضية في ظل أنظمة حكم مختلفة تراوحت بين الحكم الرئاسي وحكم الحزب الواحد الى النظام الرئاسي ذات الاحزاب المتعددة ومن ثم الى نظام الحكم البرلماني، اذ توصلت بنغلاديش الى حالة وصفها بعض المختصين بالدولة (الديمقراطية الغير الليبرالية)، وسرعان ما دخل الشكل الرئاسي للحكومة المتميز بعدم تقييد الرقابة وتوازن الحكم الاستبدادي المناسب، حيث لم تنجح كافة الحكومات البنغلادشية في ممارسة السلطة بشكل مناسب بالإضافة الى عدم قدرتها على تحقيق رغبات وتطلعات مصالح شعبها فضلاً عن اخفاق تلك الحكومات بالتغلب على الانظمة الاستبدادية بسبب الاتجاهات الاستبدادية المتباينة[٢].

تعد بنغلادش ثامن أكبر دولة في العالم من ناحية عدد السكان، اذ تتميز بتشتت مواطنيها بمختلف أنحاء العالم مثل الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا والشرق الأوسط وبعض الأماكن الأخرى، تربطها اللغة مع الهند والدين مع باكستان، وتعمل جاهدة لتحديد هويتها الوطنية ومنحها خصوصية عن هوية الدول المجاورة لها فضلاً عن احتضانها التنوع

(١) يتميز الموقع الجغرافي لبنغلاديش بأهمية جيوسياسية حيوية مهمة بسبب جغرافيتها التي تربط جنوب اسيا مع جنوب شرق اسيا، وتعتبر شريكاً استراتيجياً في منطقة المحيطين الهندي والهادي لكل من الولايات المتحدة الامريكية واليابان واستراليا والهند، اذ تلعب دوراً مركزياً في مبادرات عديدة داخل المنطقة منها: مبادرة الحزام والطريق، واعادة التوازن في اسيا، والاتفاقيات الامنية الثلاثية، والحوار الامني الرباعي، بالإضافة الى تسهيل وزيادة حجم الاستثمارات والتبادل التجاري مع الدول في المنطقة بهدف الرخاء والازدهار والتنمية ومواجهة ابرز التحديات والمعوقات الامنية وتطورات البنية التحتية والاقتصادية والتكنولوجية في منطقة المحيطين الهندي والهادي. للمزيد ينظر الى: The growing importance of Bangladesh in the Indo-Pacific, The Daily Star, 2024, accessed (17.05.2024),Available:https://www.thedailystar.net/opinion/views/news/the-growing-importance-bangladesh-the-indo-pacific-3474976

(2) Masum Sikdar and Mehedi Hasan Shohag, Democracy and Authoritarianism: Understanding Three Decades of Bangladesh Politics (Research: Humanities and Social Sciences), Vol (6), No (24), 2016, PP: 9,11,19.

اللغوي والديني والعرقي والإيديولوج ، لقد عاشت بنغلاديش العديد من الازمات، والحروب وعانت من الاستعمار، والفقر، والفيضانات، وحركات الانفصال عن الهند وحرب الاستقلال ضد الجيش الباكستاني، وحركات التمرد الداخلي التي تشنها القبائل بين الفينة والاخرى، وعلى الرغم من ذلك فقد نشأت فيها ثقافة تعددية وواعية لنمو اقتصادها وتناوب فترات السياسة الحزبية مع فترات الحكم العسكري[١].

تبعاً لذلك فقد بدأ الجنرال ضياء الرحمن، الذي وصل إلى سدة الحكم في بنغلادش عبر انقلاب عسكري عام (١٩٧٥)، في طرح فكرة إنشاء منظمة إقليمية، ورغم أن الدول الأصغر حجماً تبنت الفكرة على الفور، الا ان الهند والباكستان في بداية الامر كانتا أكثر تشككاً وبعدها قررتا قبول الاقتراح البنغلاديشي، ووجد الاقتراح تعبيراً رسمياً عام (١٩٨٥) مع إنشاء رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي، حيث حاولت رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي خلق مناخ أفضل من التفاهم وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء[٢].

وبعدئذ بدأ النظام الديمقراطي في بنغلاديش بالتآكل، وتدهورت العلاقات بين الحزبين الرئيسيين لا سيما بعد محاولة اغتيال الشيخة حسينة في عام (٢٠٠٤) والتي دبرتها جماعة إسلامية متشددة بدعم ضمني من داخل حكومة الحزب الوطني البنغلاديشي وهو الدعم الذي بذلت حكومة الحزب الوطني البنغلاديشي جهداً كبيراً للتغطية عليه وأثارت هذه الخطوة ضجة وعنفاً وحملة قمعية قاسية من جانب الحكومة، ومأزقاً سياسياً هائلاً أدى إلى تفعيل الحكم العسكري تحت ستار الحكومة المدنية بين عامي (٢٠٠٧ و٢٠٠٨)، وأجبرت الضغوطات الدولية والاضطرابات الداخلية على إجراء انتخابات في عام (٢٠٠٨) والتي أسفرت عن فوز رابطة عوامي، الأمر الذي منح حسينة فترة ولايتها الثانية في السلطة، حيث كان العديد من افراد الشعب البنغلاديشي يأملون في ان يؤدي انتهاء هذه الفترة القصيرة من الحكم العسكري إلى تجديد آفاق الديمقراطية في البلاد ولكن ما حدث كان العكس تماماً .[٣]

---

(1) Meghna Guhathakurta and Willem van Schendel, The Bangladesh Reader: History, Culture, Politics, (Duke University Press Books), 2013, P: 568.

(٢) ناجي عبد الرحيم، اعادة تشكيل الدولة ومسارات الثورة الرابعة بتوقيت التغيير في بنغلاديش، عربي ٢١، ٢٠٢٤، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/٥/٢٢)، متاح على الرابط التالي: إعادة تشكيل الدولة ومسارات الثورة الرابعة بتوقيت التغيير ... (arabi21.com)

(3) Mohamed Zeeshan, The Slow Death of Democracy in Bangladesh Was Always Bad News for India,The Diplomat, 2024, accessed (28.05.2024), Available at the Link :https://thediplomat.com/2024/08/the-slow-death-of-democracy-in-bangladesh-was-always-bad-news-for-india/

ومن الجدير بالذكر، بانه قد صدر قانون يبين الية عمل وكيفية جمع المنظمات غير الحكومية للأموال من مصادر خارجية، وهو الإجراء الذي بات سلاحاً من خلاله يتم السيطرة على المجتمع المدني المستقل الذي شجع المواطنين على المشاركة المدنية، في البداية كانت المنظمات المهنية غير الحزبية في طليعة الحركة المؤيدة للديمقراطية، اذ بات المجتمع المدني النابض بالحياة في البلاد، واليوم يسعى أنصار الحزب الحاكم لتشويه سمعة المثقفين وقادة منظمات المجتمع المدني عبر تنظيم الحشود على وسائل التواصل الاجتماعي من اجل استهداف الأصوات المعارضة. ففي عام (٢٠١٨) أقر البرلمان مجموعة من القوانين الصارمة لإسكات الصحافة وتقيد حريتهم ومنذ ذلك الحين، رفعت السلطات الحكومية نحو أكثر من (٢٥٠٠) دعوى قضائية ضد الاشخاص الذين زعموا أنهم كانوا سبباً لتدهور القانون والنظام في بنغلادش مع تشوية سمعة زعماء الحزب الحاكم عن طريق التواصل الاجتماعي شبكة الإنترنت[١].

أطلق الحزب الوطني البنغلاديشي احتجاجات عنيفة كلفت الحزب غالياً من خلال تزويد الحكومة بذريعة لممارسة القمع الشديد

ففي عام (٢٠١٥)، أطلق الحزب الوطني البنغلاديشي احتجاجات عنيفة كلفت الحزب غالياً من خلال تزويد الحكومة بذريعة لممارسة القمع الشديد، وانتهى هذا التحريض بعزل حزب (أدينت ضياء)، رئيسة الوزراء السابقة وزعيمة الحزب الوطني البنغلاديشي بتهم فساد مشكوك فيها عام (٢٠١٨) وحُكم عليها بالسجن لمدة اكثر من سنتين. كما اصر الحزب الوطني البنغلاديشي على أن التهم كانت بدوافع سياسية المقصود منها المنع من ممارسة العمل السياسي لغرض إضعاف حزبها، وبعد أن قضت أكثر من عامين في السجن، تم تعليق إدانتها مؤقتًا عام (٢٠٢١) بسبب اعتلال صحتها، اذ تدهورت حالة (ضياء) وخشي الاطباء على حياتها ما لم تتلقى العلاج في خارج بنغلادش لكن لم تحصل على موافقة الحكومة لمغادرة البلاد[٢].

ومن هذا المنطلق، بدأت بنغلاديش تسير نحو الاستبداد بعد ان حكمت البلاد لمدة

(1) Ali Riaz, Bangladesh's Quiet Slide Into Autocracy: The End of a Democratic Success Story, Foreign Affairs, 2022, accessed (03.06.2024), Available at the Link: https://www.foreignaffairs.com/articles/bangladesh/2022-04-29/bangladeshs-quiet-slide-autocracy

(٢) سيدة اسيا الحديدية: انتخابات بنغلاديش التشريعية ٢٠٢٤ تقود الشيخة حسينة واجد لولاية خامسة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٤، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/١٣)، متاح على الرابط التالي: مركز المستقبل - انتخابات بنغلاديش التشريعية ٢٠٢٤ تقود الشيخة حسينة واجد لولاية خامسة (futureuae.com)

(١٤) عاماً في عهد رئيسة الوزراء (الشيخة حسينة). وفي عام (٢٠٢١) صنف (معهد ديم) وهي منظمة بحثية للديمقراطية البلاد إلى جانب المجر والهند وتركيا والولايات المتحدة وغيرها من الدول كأمثلة على الديمقراطيات التي كانت استبدادية اذ بات من السهل تمييز بعض العلامات الكلاسيكية للاستبداد في بنغلاديش، ومنها تركز السلطة بشكل متزايد في أيدي (حسينة)، وهيمنة الحزب الحاكم على الهيئة التشريعية الذي احكم قبضته القوية على الإدارة المدنية ووكالات إنفاذ القانون، وهو ما ساهم في التراجع النظام الديمقراطي في بنغلاديش بشكل سريع جداً، فقد أصبحت الحكومة تمارس سلطات غير محدودة على نحو متزايد، بالإضافة الى ان الاحزاب والحركات المعارضة باتت مجزأة، والسلطة القضائية ضعيفة للغاية، والمجتمع المدني في حالة ذوبان، وإذا لم يتم وقف اضمحلال الديمقراطية في بنغلادش، ستتحول إلى دولة استبدادية يحكمها حزب واحد بحكم الأمر الواقع[١].

تجدر الاشارة ان واحدة من أهم القضايا المعقدة لدول جنوب اسيا هو عدم التوازن بين دول المنطقة ذلك أن الهند هي الدولة الأكبر والأقوى في المنطقة، وان سيطرتها على المنطقة لها تأثير مباشر ومتناقض على تطور الهياكل الإقليمية، حيث تتألف منطقة جنوب آسيا من الهند وست دول تشترك في الحدود مع الهند ولكنها لا تشترك في الحدود مع بعضها البعض باستثناء أفغانستان، التي تشترك في حدود مع باكستان ولكن ليس مع الهند، وهذا ما يعني إن منطقة جنوب آسيا تشكل في المقام الأول مجموع التفاعلات بين جيران الهند مع الهند، والهند مع جيرانها[٢].

وتماشياً مع ما تم ذكره واتساقا مع مظاهر النمو الاقتصادي الهائل، والعمل الانساني في إيواء نحو اكثر من (مليون) لاجئ من ميانمار المجاورة لبنغلادش، ومعركتها ضد الجماعات الإسلامية المسلحة المرتبطة بالمنظمات الإرهابية العابرة للحدود الوطنية فقد جذبت بنغلاديش انظار العالم اليها بشكل كبير في غضون السنوات الاخيرة. اذ كانت بنغلادش (ثامن) دولة من حيث الكثافة السكانية في العالم وقد تحولت من الحكم العسكري في التسعينيات لتصبح دولة ديمقراطية انتخابية، حيث نجحت في انتشال (١٥ مليون) شخص من حالة الفقر بين عامي) ٢٠٠٦ و٢٠٢١ (وانخفاض معدل الفقر الإجمالي إلى النصف منذ عام (٢٠٠٠) فضلاً عن التقدم في قطاعات التصنيع والنسيج، اذ تتفوق بنغلادش على جارتها الهند في العديد من مؤشرات التنمية البشرية الرئيسية، مثل توظيف الإناث بمتوسط العمر المتوقع، كما تقع على

(1) Ali Riaz, Op. Cit.

(٢) عمار كريم حميد، ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا: دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح، (مركز الرافدين للحوار، الطبعة الأولى، بيروت) ٢٠٢١، ص ٢٥٢.

المفصل بين جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا من خلال تزايد أهميتها الجيوسياسية .[١]

وعلى الرغم من كل هذه التطورات والاحداث المقلقة في بنغلادش، فقليلاً ما يتم الحديث عن التراجع الديمقراطي في أنحاء العالم، اذ اهتمت أغلب الدول الغربية ومن ضمنها الولايات المتحدة الامريكية بالمشاركة السياسية إلى حد كبير للحفاظ على علاقات أمنية قوية لتجنب التهديدات الإرهابية المحتملة في جنوب آسيا، كما عملت هذه الدول إلى حد كبير على تهدئة نظام حسينة بدلاً من تشجيعها على تغيير مسارها[٢].

تمتاز العلاقة الاستراتيجية الثلاثية بين الصين والهند والبنغلادش بأهمية فائقة في منطقة جنوب اسيا

ومع ازدياد المصالح الاستراتيجية والاقتصادية للهند التي تشمل الوصول الى الموانئ البنغلادشية والعبور عبر البلاد إلى المنطقة الشمالية الشرقية من الهند، أصبحت بنغلادش تتمتع بأهمية فائقة بالنسبة للصين، اذ تستغل جهودها العدوانية لتوسيع نطاق نفوذها في جنوب آسيا مع تمويل العديد من مشاريع البنية التحتية الضخمة في البلاد، كما استطاعت رابطة عوامي باستغلال هذه الحقائق الجيوسياسية بذكاء شديد لتعزيز مكانتها المحلية[٣].

تمتاز العلاقة الاستراتيجية الثلاثية بين الصين والهند والبنغلادش بأهمية فائقة في منطقة جنوب اسيا، اذ برزت الاخيرة كلاعب محوري في استراتيجية العملاقين الكبيرين خاصة في السنوات القليلة الماضية[٤]، حيث تسعى بنغلاديش الى انتهاج سياسة متوازنة مع دول العالم بشكل عام والقارة الاسيوية بشكل خاص لا سيما (الصين والهند) انطلاقاً من مبدأ الصداقة وعدم الكراهية لأي دولة كانت وذلك لغرض الحفاظ على وجودها وحماية مصالحها الامنية ومنها الحفاظ على سلامة اراضيها واستقلال سياستها ضد اطماع الدول المستعمرة، فقد تصدت بنغلاديش الى هجمات وتهديدات داخلية عديدة وذلك للارتباط العميق بين الحزبين المؤثرين لبنغلاديش مع رؤساء الحكومات الصينية والهندية والباكستانية.[٥]

(1) Ali Riaz, Op. Cit.

(٢) أبعاد تزايد التنافس الدولي على النفوذ في بنغلاديش، الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين، ٢٠٢٤، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/٢٢)، متاح على الرابط التالي: https://apa-inter.com/post.php?id=6059

(3) SOHINI BOSE, Bangladesh's Seaports: Securing Domestic and Regional Economic Interests, Observer Research Foundation, 2023, accessed (02. 12.2024), Available at the Link: https://www.orfonline.org/research/bangladesh-s-seaports-securing-domestic-and-regional-economic-interests

(4) Lowell Dittmer, The strategic triangle: An elementary game-theoretical analysis (World Politics), Vol (33), Issue (4), 1981.

(5) Sujit Kumar Datta, China-Bangladesh-India Triangular Cooperation: Options For Bangladesh (Journal of Indian Research), Vol (9), No (2), January-June-2021, PP: 1-2.

المطلب الثاني
بنغلاديش في المدرك الاستراتيجي الصيني

واجهت علاقات بنغلاديش مع الصين بيئة عدائية في البداية، إذ عارضت الأخيرة استقلال بنغلاديش عام (١٩٧١) ، حيث مالت الصين نحو باكستان خلال حرب (١٩٧١)، وفي سياق الحرب الباردة والصراع الصيني السوفيتي، كما استخدمت الصين حق النقض (الفيتو) في الأمم المتحدة لمنع انضمام بنغلاديش إليها عام (١٩٧٢)، بل إن الصين اجلت اعترافها ببنغلاديش حتى عام (١٩٧٥)، ونتيجة لذلك واجهت الدولتان عقبات في إقامة العلاقات الدبلوماسية بشكل إيجابي، ورغم هذه المعارضة الصينية تطورت العلاقات على مر العقود، ومنذ أوائل ثمانينيات القرن الماضي، برزت الصين كشريك تنموي وتجاري أساسي، وأكبر مورد للمعدات العسكرية لبنغلاديش، وقد طورت بنغلاديش تعاوناً استراتيجياً ودفاعياً مع الصين بناءً على معاهدة دفاع ثنائية، كما ان هناك استثمارات صينية متزايدة في بنغلاديش، في الواقع غالبا ما يتم اعتبار الصين من ِقبل القادة السياسيين في بنغلاديش بأنها (صداقة دائمة [١].

ففي عام (٢٠١٦)، اتخذ كلا الطرفين (الصين وبنغلاديش) خطوة جدية وبالغة الاهمية في توقيع مذكرة تفاهم من اجل العمل المشترك بهدف توسيع حجم الاستثمار وزيادة القدرة الانتاجية بينهما، وفي هذا الصدد، حصلت بنغلاديش على مبلغ يقدر بنحو (٢٤) مليار دولار أمريكي من الصين كمساعدات لإنشاء (٣٤) مشروعاً حيوياً تخدمهما معاً، حيث تأتي هذه الاتفاقية ضمن مبادرة الرئيس الصيني (شي جين بينغ) لتنفيذ مشروع الحزام والطريق، وهي مشروعاً تجارياً ضخماً التي تربط معظم دول قارة اسيا بقارتين اوروبا وافريقيا[٢]، وتبعاً لذلك، لم تقتصر أهمية هذه المبادرة على الجانب الاقتصادي لكل من الصين وبنغلاديش فحسب، بل لها تأثيرات جيوسياسية مهمة الامر الذي سيجعل أكثر أهمية في ظل الديناميكيات السياسية والاقتصادية وحتى الامنية لمنطقة جنوب اسيا، كما تمثل مصالح القوة العظمى الصاعدة مثل الهند فضلاً عن الثقل الكبير يمتلكها الولايات المتحدة الامريكية والصين[٣]. وفي المقابل، لم تكن العلاقات الاقتصادية بين الهند

(1) Muhammad Kamruzzaman, Bangladesh - China Bilateral Relations: Current Trend Analysis (International Journal of Social Science And Human Research), Vol (4), Issue (4), 2021, P: 604.

(2) **Kuala Lumpur,** Opinion- How huge China investment in Bangladesh affects region: $ 38 billion Chinese investment in Bangladesh: Changing dynamics in geopolitics of South Asia?, World Opinion Asia- Pacific, 2016, accessed (11.12.2024), Available at the Link: How huge China investment in Bangladesh affects region

(3) Shahadat Swadhin, China's Geo-economic Hegemony in South Asia: An Analysis of Bangladesh's Rapid Engagement and Consequence (Electronic Journal of Social and Strategic Studies), Vol (5), Issue (2), PP: 150-151.

وبنغلاديش مفتقرة بل هناك ايضاً العديد من مشاريع وبرامج اقتصادية مهمة بينهما لكن اذا ما تم مقارنة بينها وبين الصين فتعتبر تجارة الهند مع بنغلادش ضئيلة جداً. وتجدر الاشارة، يحلل الكثير من المحللين المختصين بأن علاقة بنغلادش سواء أكانت مع الصين أو الهند تعد في المحصلة النهائية علاقة صفرية، أي بمعنى أدق أن كلا البلدين (الصين والهند) يحصلون منافع كبيرة ويحققون مصالحهم واهدافهم من دون ان تحصل أو تستفاد بنغلادش أي شيء من تلك العلاقة. وطبقاً للمقابلة صحفية رسمية التي اجريت مع رئيسة بنغلاديش (حسينة) حول التأثير السلبي لتعزيز العلاقات الصينية البنغلادشية ضد الهند، اجابت بكل وضوح بأن بنغلاديش ستحافظ على علاقتها الوثيقة مع الهند ومن دون تعرضها لأي اثر سلبي بل على العكس ستزداد القوة الشرائية لكافة شعوب منطقة جنوب اسيا كاثر لتلك العلاقة وخصوصاً الهند على الرغم من اهتمام الاخير بشكل كبير بالجوانب العسكرية في علاقتها مع معظم دول منطقة.

اما الجانب الثقافي للعلاقات الصينية البنغلادشية فإنها تتميز بانها وطيدة، اذ ان هناك ما يقارب (20) الف طالب بنغلادشي يتلقون التعليم الجامعي في مختلف الجامعات الصينية وأكثر من (3000) طالب يتدربون في مختلف المجالات

اما الجانب الثقافي للعلاقات الصينية البنغلادشية فإنها تتميز بانها وطيدة، اذ ان هناك ما يقارب (٢٠) الف طالب بنغلادشي يتلقون التعليم الجامعي في مختلف الجامعات الصينية وأكثر من (٣٠٠٠) طالب يتدربون في مختلف المجالات، اذ باتت اللغة الصينية تزداد أهمية في جميع المدن البنغلادشية، فقد منحت الحكومة الصينية مركزاً كبيراً في جامعة دكا كمنصة حديثة بهدف تعزيز التعاون بين مراكز الفكر والأبحاث الأكاديمية لكلا الجانبين، ووفقاً للمسح الميداني الذي اجرته الحكومة الصينية في المدن البنغلادشية حول مدى أهمية العلاقة بينهما، تبين بأن نحو (٩٠٪) من المشاركين في الاستبيان عبروا عن دعمهم للعلاقة الايجابية التي تخدم مصالح كلا الطرفين[1].

ومن جهة أخرى، في عام (٢٠٢١) فرضت الولايات المتحدة الامريكية عقوبات صارمة على وحدات شبه عسكرية في بنغلاديش بسبب انتهاكاتها المزعومة لحقوق الإنسان وقيامها بعمليات قتل خارج نطاق القانون، ووجه المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية (وانغ وين بين) انذاراً شديد اللهجة لهذه السياسة المتبعة من قبل واشنطن عام (٢٠٢٣)

(1) Yao Wen, China, Bangladesh always cooperate toward a better future, China Daily Global, 2024, accessed (9.12.2024), hpp://epaper.chinadaily.com.cn/a/202407/09/WS668c736da3106431fe82cfaa.html

وبينت بأن الصينيين يدعمون بنغلاديش بقوة في حماية سيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها والتمسك بالسياسات الداخلية والخارجية المستقلة بالإضافة الى متابعة مسار التنمية الذي يتناسب مع حقائقها الوطنية. وبعبارة أوضح، يشكل تنامي مكانة الصين في جنوب آسيا تغييراً واضحاً عن القرار الذي اتخذته بكين، والذي يعود تاريخه إلى نشأة جمهورية الصين الشعبية نحو ابتعاد عن المنطقة لصالح الهند، ولم تعد الصين تنظر إلى الهند باعتبارها نداً لها، كما أنها لم تعد على استعداد لقبول تفوق الهند في شبه القارة الهندية لاسيما في جنوب اسيا[١].

فضلاً عن ذلك، فبعد القرار الذي اتخذته الكثير من دول جنوب آسيا بالاستفادة من الصين لموازنة تفوق الهند، لم تعد سيطرة الهند على منطقة جنوب آسيا كما كانت في السابق، اذ أن فقدان الهند لتفوقها الإقليمي يعني أيضاً أن جنوب آسيا سوف تفقد أهميتها ككيان جيوسياسي، مع تعزيز الدول الأصغر للعلاقات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والثقافية مع الصين وابتعادها عن الهند وبعبارة أدق، فان الدول الأصغر في جنوب آسيا التي كانت ترغب بالاستفادة من التكامل الاقليمي بشكل اكثر في السابق من الهند اصبح أقل احتمالا، ومع استخدام الصين للموازنة مع الهند، قوضت هذه الدول تماسك جنوب آسيا ووحدتها المحتملة[٢]. حيث ينطبق نفس الشيء على الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها على الرغم من أنهم ينظرون إلى الدول الأصغر في جنوب آسيا على أنها غير ذات صلة أو على الأقل هامشية لمصالحهم فقط[٣]، اذ ينبغي عليهم أن يفهموا أن دول مثل بنغلادش متورطة في المنافسة الجيوسياسية الواسعة النطاق وحثهم لمشاركة الدول الأصغر في أطر وتحالفات أكبر مثل الاتفاقيات الامنية الثلاثية والحوار الامني الرباعي الذي من شأنه أن يساعد في تحجيم النفوذ الصيني وإعطاء هذه الدول بدائل للدعم السياسي والاقتصادي والامني الذي تقدمه الصين، وعلى الرغم من انه قد لا تشكل دول جنوب آسيا منطقة متماسكة لكنها ستلعب أدواراً

(1) Treasury Sanctions Perpetrators of Serious Human Rights Abuse on International Human Rights Day, U.S. Department Of The Treasury, 2021, accessed (18.12.2024), Available at the Link:Treasury Sanctions Perpetrators of Serious Human Rights Abuse on International Human Rights Day | U.S. Department of the Treasury

(٢) خبير أميركي: هل تنجح الهند في الوقوف بوجه الصين في جنوب آسيا؟، الجزيرة نت، ٢٠٢٣، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/٢٢)، متاح على الرابط التالي : 19/8/https://www.aljazeera.net/politics/2023

(٣) ازهار عبدالله حسن، استراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام ٢٠٠٨ (دراسة تحليليةمجلة تكريت للعلوم السياسية(، العدد (٩)، ٢٠١٧، ص ٧٤.

متكاملة في تشكيل توازن القوى الأوسع في آسيا للسنوات القادمة[1].

ولا يفوتنا ان ننوه الى ان في العقود الأربعة الاخيرة، لم تتمكن جنوب آسيا من بناء قدر ضئيل من التماسك الأمني أو الاقتصادي أو السياسي، وهذا ما أدى الى انعدام الثقة وتأسيس العداء لا سيما بين الهند والباكستان، اذ أن فكرة الانتماء إلى جنوب آسيا فقدت أي قدر من الجاذبية التي كانت تتمتع بها على الإطلاق، فلم يعد سكان جنوب آسيا ينظرون إلى بعضهم البعض بحثاً عن الاتصال والتضامن، بل أصبحوا ينظرون إلى ما هو أبعد من ذلك إلى الشرق الأوسط، أو جنوب شرق آسيا، أو الغرب، ولن يفكر سكان جنوب آسيا (باستثناء عشرات الملايين الذين يعيشون في الشتات في مختلف أنحاء العالم) باعتبار أنفسهم من سكان جنوب آسيا في المقام الأول، واليوم لا يشير المصطلح إلى هوية إقليمية متماسكة، بل إنه مجرد ترسيم جغرافي عادي يستخدمه في الغالب أولئك الذين يعيشون خارج المنطقة، فقد انتهى حلم جنوب آسيا الموحد مع عواقب مهمة على الجغرافية السياسية في شبه القارة والتي لم يستوعبها صناع السياسات والمحللون في المنطقة بالكامل بعد[2].

المطلب الثالث

بنغلاديش في المدرك الاستراتيجي الهندي

تتمتع نيودلهي بمصالح اقتصادية وسياسية واستراتيجية كبيرة في بنغلاديش ويمكن وصف العلاقات الثنائية الهندية البنغلادشية بانها متميزة من النواحي الثقافية والاجتماعية والسياسية بسبب ارتباطهما بروابط مشتركة مثل التاريخ والثقافة واللغة والعادات والتقاليد على سبيل المثال لا الحصر، ففي فترة حرب استقلال بنغلاديش تم توقيع معاهدة الصداقة بينهما لمدة (٢٥) سنة وعملوا كحليفين قويين بهدف توثيق الثقة المتبادلة بينهما[3] وتعتبر الهند من اوائل الدول التي اعترفت باستقلال بنغلاديش وأسست العلاقات الثنائية بينهما في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والامنية، اذ اهتم كلا الجانبين بترسيخ قواعد المساواة والتفاهم والثقة والشراكة المتبادلة بينهما، وأنشئ نحو أكثر من (٥٠) الية مؤسساتية من أجل التعاون الثنائي بين كلتا الدولتين في مختلف الميادين والابعاد لغرض تحقيق المكاسب والمصالح وحل القضايا الحيوية ذات الاهتمام المشترك، ولكن بعد الانقلاب العسكري الذي وقع عام (١٩٧٥) ووصول الحاكم العسكري المعارض للهند تدهورت العلاقات بينهما، لكن

(1) Happymon Jacob, Op. Cit.

(2) Ibid.

(3) Saiful M. Chowdhury, Bangladesh-India Relations: History and the Way Forward (Indian Foreign Affairs Journal), Vol (15), No (3), 2020, PP: 191, 194, 197.

سرعان ما تحسنت العلاقات بينهما بعد ذلك، اذ سعى كلا الطرفين لفض كافة المنازعات التي تتعلق بالحدود البرية والبحرية بالطرق السلمية بين عامي (٢٠١٤-٢٠١٥) بهدف ديمومة وترسيخ الشراكة الاستراتيجية المتجذرة بينهما[١].

اذ ان علاقات الهند مع حسينة ورابطة عوامي تاريخية ومتجذرة في دعمها للشيخ مجيب الرحمن ورابطة عوامي في حرب تحرير بنغلاديش عام (١٩٧١) ، وفي عام (١٩٧٥)، عندما اغتيل الرحمن والعديد من أفراد عائلته، تلقت ابنتاه، حسينة وريحانة، ملاذا في الهند، عاشت حسينة ست سنوات في الهند قبل أن تعود إلى الوطن في عام (١٩٨١)، دفعت هذه الاتصالات أرباحاً غنية من حيث العلاقات الدافئة بين الهند وبنغلاديش على مدار السنوات الخمسة عشر الماضية ، لقد أقامت نيودلهي علاقات ودية مع حسينة ورابطة عوامي منذ وصولها إلى السلطة في عام (٢٠٠٩)، بدأت الخطوة لتعزيز علاقات أفضل مع بنغلاديش مع رئيس الوزراء الهندي السابق مانموهان سينغ، استمر رئيس الوزراء ناريندرا مودي في المسار عندما تولى منصبه في عام (٢٠١٤) وبنى عليه ورفع العلاقة إلى مستويات جديدة، لدرجة أنها أدت إلى الإشارة هذه المرحلة من العلاقات الثنائية باسم (الفترة الذهبية) في العلاقات البنغلادشية الهندية[٢].

علاوةً على ذلك، لم تقتصر العلاقة الهندية البنغلاديشية على الجوانب المذكورة انفاً فحسب، بل تجسدت علاقاتهما ايضاً في العديد من الجوانب الاقتصادية والامنية وبدرجة كبيرة من الثقة المتبادلة، وعلى الرغم من وجود الكثير من القضايا الحساسة العالقة بينهما مثل قانون تعديل المواطنة، والقتل على الحدود، والمجلس النرويجي للاجئين، وتقاسم مياه الانهر وغيرها، ترغب الهند بحل كافة المشاكل بالطرق الدبلوماسية من خلال تقريب وجهات النظر فضلاً عن رغبها بالحفاظ على العلاقة المتينة مع بنغلاديش[٣]، وذلك لأسباب رئيسية مختلفة منها الاهمية الجيوسياسية التي تتمتع بها بنغلاديش، وتحجيم النفوذ الصيني في جنوب اسيا،

(1) Shantanu Roy-Chaudhury, India's Engagement with Bangladesh: Is China a Deterrent? (Air Power Journal), Vol (17), No (1), 2022, P: 89.

(2) Elizabeth Roche India in Wait-and-watch Mode as Yunus Takes Charge in Bangladesh, the diplomat, 12 August 2024 accessed in (14. 01.2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2024/08/india-in-wait-and-watch-mode-as-yunus-takes-charge-in-bangladesh/

(3) Kamal Uddin Mazumder, Citizenship Amendment Act: Implications for Bangladesh and other South Asian Countries, Australian Institute of International Affairs, 2024, accessed (22. 02. 2025), https://www.internationalaffairs.org.au/australianoutlook/citizenship-amendment-act-implications-for-bangladesh-and-other-south-asian-countries/

وعدم تقليص دور حلفائها في المنطقة، والحفاظ على حجم التبادل التجاري والاستثمارات مع دول خليج البنغال (الهند وسريلانكا واندونيسيا وميانمار وتايلاند).[١]

ومن الجانب الاقتصادي فأن بنغلاديش تعتبر أكبر وأهم شريك تجاري للهند في عموم جنوب اسيا، اذ تم تمديد خطوط الائتمان الاستراتيجي من قبل الهند التي تقدر بحدود أكثر من (٨) مليار دولار أمريكي بهدف تطوير مشاريع البنى التحتية ومشاريع منح القروض وانماء قطاع الطاقة (النفط والغاز)، واعادة تأهيل طرق السكك الحديدية المعطلة منذ عام (١٩٦٥)، وانشاء محطات توليد الكهرباء بمقدار (١٦٠,١) ميغاوات، والتقدم في مجال الاتصالات الامر الذي ساهم في تكوين شراكة استراتيجية بين الهند وبنغلاديش[٢] ، ففي عام (٢٠٢١)، تم توقيع اتفاقية هامة لتطوير خط السكك الحديدية التي تمتد بين المدن (بوغورا الى سيراجكانج) لتقليل المسافة وتسهيل عملية انتقال الاشخاص والسلع والخدمات بين الهند وبنغلاديش وكذلك سيساعد على تسهيل عملية التبادل التجاري مع دول جنوب شرق اسيا، اذ تؤكد التقارير الرسمية للبنك الدولي بأن ازدياد قنوات الاتصال البنغلاديشية مع دول المنطقة سيمكنها من زيادة الصادرات بشكل اكثر وهذا سيؤدي بالتالي الى زيادة الصادرات الهندية لبنغلادش بنحو (١٧٢٪)، وزيادة الصادرات البنغلادشية للهند بحدود (٢٩٧ ٪)، كما واتفق الطرفان على إزالة كافة القيود والعوائق الحدودية لمرور الشاحنات بين البلدين، وفي ظل هذا التكامل الاقتصادي سيرتفع الدخل البنغلاديشي بحدود (١٦,٦٪) والدخل الهندي نحو (٧,٦ ٪) [٣]. لقد سعت جميع القوى العظمى، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، جاهدة لتحقيق مصالحها الوطنية في خليج البنغال، وقد خلقت هذه الظاهرة تفاعلاً معقداً للغاية في العلاقات بين القوى الإقليمية وشبه الإقليمية والعالمية، في المقابل، يتوقع بأن تنتهج الهند أيضاً بعض استراتيجيات التوازن، والتي تشير إلى الحفاظ على وصايتها كقوة إقليمية، مثل تعزيز قدراتها العسكرية واجراء مناورات عسكرية مشتركة في المحيط الهندي وخليج البنغال.

حيث برزت الصين كشريك تنموي وتجاري أساسي، وأكبر مورد للمعدات العسكرية لبنغلاديش، وقد طورت بنغلاديش تعاونا استراتيجيا ودفاعيا مع الصين بناءً على معاهدة دفاع ثنائية

(1) Sujit Kumar Datta, Op. Cit., P: 2.

(2) Ibid, PP: 89-91.

(3) Matias H. Dappe And Charles K., Connecting to Thrive Challenges and Opportunities of Transport Integration in Eastern South Asia (Washington: World Bank Group), 2021, P: 4.

المبحث الثاني
الاستراتيجية الصينية تجاه بنغلاديش

تعد بنغلاديش دولة رائدة في جنوب آسيا، حيث تتزايد أهميتها الجيوسياسية تدريجياً مع تنامي أهمية جنوب آسيا، وعلى نطاق واسع في السياسة الآسيوية، كما تعتبر مساحة بنغلاديش واقعاً جغرافياً اساسياً يؤثر على القادة السياسيين في وضع استراتيجياتهم الخارجية، ونظراً لعلاقة الصين المتنافسة مع الهند، وسعي بكين في البحث دائماً عن فرص لاحتواء الهند جغرافيا، تعتبر بنغلاديش من أفضل المواقع التي تلبي توقعاتها وطموحاتها في تلك المنطقة، اذ تنوي الاستفادة من موانئها لتعزيز موقعها الحيوي في جنوب آسيا، نظرا لأهميتها في الشؤون السياسية العالمية[1].

حيث برزت الصين كشريك تنموي وتجاري أساسي، وأكبر مورد للمعدات العسكرية لبنغلاديش، وقد طورت بنغلاديش تعاونا استراتيجيا ودفاعيا مع الصين بناءً على معاهدة دفاع ثنائية، كما وهناك استثمارات صينية متزايدة في بنغلاديش، في الواقع غالبا ما توصف العلاقة مع الصين من قبل القادة السياسيين في بنغلاديش بأنها صداقة دائمة، كما دعمت بنغلاديش (سياسة الصين الواحدة)، وتدعم بنغلاديش الصين في مختلف المحافل الدولية، بما في ذلك الأمم المتحدة والجدير بالذكر أن بنغلاديش قدمت دعمها الكامل لمشروع مبادرة الحزام والطريق الصينية، ومن العوامل المهمة الأخرى في العلاقات القائمة بين البلدين أن سياسة الصين تجاه بنغلاديش لا تتأثر حتى في حالة تغيير النظام السياسي في بنغلاديش.

إن عملية التوازن الاقليمي بين الصين والهند تضع بنغلاديش في قلب مصفوفة جيوسياسية معقدة

إن عملية التوازن الاقليمي بين الصين والهند تضع بنغلاديش في قلب مصفوفة جيوسياسية معقدة، حيث إن اقتصاد البلاد المتنامي وشبكات التجارة المتنامية، والاحتياجات المرتفعة للتنمية تتناغم مع طموحات الصين الإقليمية، ومع ذلك فإن هذا الانخراط المتزايد يستعد لإثارة بعض ردود الفعل القوية جدا من الهند، وهي قوة إقليمية غير مرتاحة بشأن الوجود الصيني المتزايد في جوارها، وعلى الرغم من ذلك شرعت القيادة السياسية الصينية في تنفيذ استراتيجية ثلاثية الأبعاد (سياسية، اقتصادية، عسكرية) لتحقيق الهيمنة والنفوذ في جنوب اسيا بشكل عام وفي بنغلاديش بشكل خاص، يمكن تلخيصها بالاتي:

(1) Pavittarbir Saggu, China's Strategic Dilemma in Bangladesh: Navigating Uncertainty Amid Political Turmoil, modern diplomacy, 19 October 2024, accessed (25. 02.2025), Available at the link: https://moderndiplomacy.eu/2024/10/19/chinas-strategic-dilemma-in-bangladesh-navigating-uncertainty-amid-political-turmoil/

المطلب الاول

البعـد السياسي

كان نفوذ الصين المتزايد في جنوب آسيا أحد أبرز التحولات في الجغرافيا السياسية الإقليمية على مدى العقد الماضي، من خلال مزيج من مشاريع البنية التحتية الطموحة والتحالفات الاستراتيجية والدبلوماسية الاقتصادية القوية[1]، حيث عمقت بكين علاقاتها بشكل مطرد في جميع أنحاء المنطقة، مع تميز بنغلاديش كشريك مهم بشكل خاص، اذ إن موقع بنغلاديش الاستراتيجي يجعلها ركيزة أساسية في خطط الصين الإقليمية، حيث تقع البلاد على مفترق طرق جنوب وجنوب شرق آسيا، ومع إمكانية الوصول المباشر إلى خليج البنغال، وتقدم لبكين عقدة مهمة لاستراتيجية (سلسلة اللؤلؤ [2])، من خلال انشاء شبكة من الموانئ والطرق البحرية المصممة لتأمين واردات الطاقة الصينية وموازنة نفوذ الهند في المنطقة، الامر الذي يجعل الاستقرار في بنغلاديش ليس مجرد مسألة اهتمام ثنائي بل جانبا حاسما من طموحات الصين الإقليمية الأكبر، إن قرب بنغلاديش من الهند، وموقعها الاستراتيجي كجسر بين جنوب وجنوب شرق آسيا، ووصولها إلى المحيط الهندي يجعلها عنصرا حاسما في حسابات الصين الإقليمية، وتبعاً لذلك تسعى الحكومة الصينية من خلال ذلك لتحقيق هدفين اساسيين وهما:

اولاً: احتواء النفوذ الهندي

يعتبر المفكرون الهنود منطقة المحيط الهندي بمثابة الفناء الخلفي للهند ومجال نفوذها وينظر ايضاً إلى أن الهند في هذه المنطقة تعمل كزعيمة رئيسية وصاحبة النفوذ الطبيعي وهي أكبر محيط أو منطقة في العالم تحمل اسم الدولة، ويرى المفكرون الهنود أن هذا الجزء من المحيط (محيط الهند) ومنذ الاستقلال، يميز القادة والمفكرون الهنود تشكيل السيطرة الكاملة على المحيط، وعلى مر السنين تجاهل الاستراتيجيون البحريون الهنود الهيمنة المحيطية، ولكن في السنوات الأخيرة، تحول تركيز التفكير البحري مع التركيز بشكل أكبر على الأسبقية البحرية، مع الاهتمام الأساسي بالتجارة في المحيط الهندي، وحماية المناطق الاقتصادية الخالصة، وتوسيع نطاق التجارة البحرية، يتمثل العمق الاستراتيجي الهندي في منطقة المحيط الهندي وبصرف النظر عن أهميته الجيواستراتيجية، فإن المحيط الهندي مهم

(١) صفاء حسين علي، استراتيجية القوة الذكية وأثرها في السياسة الخارجية الصينية، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية - الجامعة العراقية، العدد (٤٧)، جزء (٣)، ٢٠٢٠، ص ٣٧١.

(2) Syeda Aresha Sohail Shah , China's Geo-Political "String of Pearls" Strategy Explained , medium, 4 Oct 2024, accessed (11. 03. 2025), Available at the link: https://medium.com/@syedaareshasohailshah/chinas-geo-political-string-of-pearls-strategy-explained-26b0b296ecbc ,

أيضاً بالنسبة للهند فيما يتعلق بأمن الطاقة، كما هو الحال في الصين، أدى الطلب على النفط إلى زيادة البلاد على مر السنين، إلى جانب نمو اقتصادها وعدد سكانها الهائل، فقد زاد استهلاك النفط، وموارد البلاد غير كافية لتلبية الطلب[١]، لذلك أصبحت الهند ثالث أكبر دولة مستوردة للنفط في العالم عام (٢٠١٩)، ويبلغ اعتمادها على استيراد النفط (٨٠٪) من النفط الخام، وحوالي (٦٪) من الغاز الطبيعي المسال، كما هو الحال بالنسبة للصين، تعتمد الهند بشكل كبير على التجارة البحرية التي يتم استيراد معظم الطاقة المطلوبة تمر من ممرات الشحن الدولية عبر طريق المحيط الهندي، مما يجعلها منطقة حيوية بالنسبة للهند لمراقبتها والسيطرة عليها إن الهند التي تعتبر نفسها الدولة المهيمنة في منطقة المحيط الهندي تخشى من النزعة الصينية المتزايدة في منطقة المحيط الهندي وتوافقها الوثيق مع الدول المطلة على المحيط من خلال برامج البنية التحتية والاستثمارية المختلفة، لقد ذكر العديد من الاستراتيجيين وصانعي السياسات البحريين الهنود أن علاقة الصين واستثماراتها في الموانئ موجهة ضد الهند لتطويقها أو الإبقاء على وضع الهند غير المتوازن استراتيجياً ومعزولة في مجال نفوذها، وأن الموانئ التي تستثمرها الصين بكثافة على ساحل المحيط لن تستخدم فقط لأغراض التجارة البحرية أو الأنشطة التجارية الأخرى ولكن أيضاً للأغراض العسكرية[٢].

ثانيا: الممرات البحرية

يتمتع المحيط الهندي بحيوية هائلة لطرق التجارة الاستراتيجية ونقاط الاختناق، إن الصين والهند هما القوتان الصاعدتان في آسيا، واللتان تهدفان إلى السيطرة على المحيط الهندي من أجل تلبية طموحاتهما الإقليمية والعالمية، وقد أدت هذه القدرة التنافسية على النفوذ الإقليمي إلى نشوء منافسة جيواستراتيجية في المحيط الهندي، ونجحت الصين من خلال استراتيجية (سلسلة اللؤلؤ) في زيادة تواجدها البحري من خلال بناء موانئ في باكستان، وسريلانكا، وبنغلاديش[٣]، وتهدف الصين والهند إلى السيطرة على هذه المنطقة

(1) Jay Maniyar, India – A Leading Player in the Indian Ocean Region, 27 August, 2020, accessed (21.03.2025), Available at the Link: India – A Leading Player in the Indian Ocean Region - Diplomatist

(2) India Country Commercial Guide, International Trade Administration, 2024, accessed (17.04.2025), Available at the Link: https://www.trade.gov/country-commercial-guides/india-renewable-energy

(3) Shafi Md Mostofa and Tamim Muntasir, Reimagining the Bangladesh-China Strategic Partnership, The Diplomat, 14 April 2025, accessed (21. 04.2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2025/04/reimagining-the-bangladesh-china-strategic-partnership/

من المياه لتلبية طموحاتهما الإقليمية والعالمية، لدى كلا الدولتين نوايا لزيادة نفوذهما الاستراتيجي لتأمين وتحدي منافسيهما، وقد أدى هذا التنافس على النفوذ الإقليمي بينهما سلباً إلى منافسة جيواستراتيجية في المحيط الهندي، كان النمو الاقتصادي المتسارع للصين على مدى العقود الأربعة الماضية سريعا، في حين جعلها ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية لقد جعلت الصين على مر السنين، التصنيع والتصدير أصلا بدائيا لنموها المتسارع، لدى الصين مصالح ومخاوف جيواستراتيجية في المحيط الهندي لحماية خط اتصالاتها التجاري، وتتمثل مخاوفها الكبيرة في المحيط الهندي في حماية طرق التجارة البحرية التي تمر منها إمدادات النفط والغاز، والتي يعتمد عليها الاقتصاد الصيني، تدرك بكين المخاطر المحتملة من مختلف الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية عبر المضائق التي تمر منها تجارتها البحرية، ويمر ما يقرب من (٤٠٪) من واردات الصين من النفط عبر (مضيق هرمز) ويمر حوالي (٨٢٪) من النفط عبر مضيق ملقا، يشير هذا المضيق إلى (معضلة ملقا [1]، ويخشى الاستراتيجيون وصناع السياسات الصينيون أنه في حالة نشوب حرب، قد يتم إغراء أي خصم لاعتراض التجارة البحرية الصينية من نقطة ملقا ولحل «معضلة ملقا» قامت الحكومة الصينية بتوسيع استراتيجيتها الجديدة والتي استلزمت نشر القوات البحرية الصينية في المياه البحرية للقيام بمهام عسكرية كبرى، ويدل ذلك على تصميم الصين على بناء وجود بحري في المحيط الهندي، ومنذ ذلك الحين شرعت الصين في توسيع وجودها البحري في منطقة المحيط الهندي من خلال ربط شبكة من الدول معا في الدول المطلة على المحيط الهندي، لقد بدأت الصين مشروعا لتطوير الموانئ وتقديم الدعم الدبلوماسي في الدول المطلة عليها مثل في بنغلاديش (شيتاجونج)، وميانمار (سيتوي وكياوكبيا)، وباكستان (جوادار)، وسريلانكا (هامبانتوتا وكولومبو) ستتحول هذه الموانئ التجارية إلى قواعد بحرية عسكرية دائمة ويعتقد البعض بانه مع مثل هذا التطويق المزعوم بالقواعد، قد تهدد الصين في صراع مستقبلي المصالح الهندية، وتعرض بحر خط الاتصالات الدولي للخطر وقد تعرض التفوق المحيطي الأمريكي للخطر.

لحل «معضلة ملقا» قامت الحكومة الصينية بتوسيع استراتيجيتها الجديدة والتي استلزمت نشر القوات البحرية الصينية

(1) Navya Mudunuri , The Malacca Dilemma and Chinese Ambitions: Two Sides of a Coin , diplomatist, 7 July, 2020 , accessed (28. 03. 2025), Available at the link: https://diplomatist.com/2020/07/07/the-malacca-dilemma-and-chinese-ambitions-two-sides-of-a-coin/ ,

المطلب الثاني
البعد الاقتصادي

حققت الصين تنمية اقتصادية هائلة في العقود القليلة الماضية، واستفادت من ذلك من خلال وجودها السياسي والدبلوماسي في جوارها لتحقيق طموحاتها الاستراتيجية في آسيا، وفي الواقع أدى عمق وجودها الاقتصادي في آسيا إلى تأكيد تعاونها من خلال مبادرات متعددة الأطراف ومن خلال دورها في المساعدة على إنشاء مؤسسات مالية جديدة لتقديم مبادرة كبرى من حزام واحد وطريق واحد تتزايد مشاركة الصين في المنطقة باستمرار، ونتيجة لذلك يتنامى تفاعل الصين مع النخبة السياسية في المنطقة لإقناع الدول الآسيوية بفوائد ربط أجنداتها التنموية بالسياسات الاقتصادية الصينية، وفي الوقت نفسه لطمأنتهم على الطبيعة الحميمة لصعودها السلمي.

تعمقت العلاقات البنغلاديشية الصينية بشكل كبير في السنوات الأخيرة، مدفوعة إلى حد كبير بالتعاون الاقتصادي وتطوير البنية التحتية، لقد أصبحت الصين مستثمراً رئيسياً في بنغلاديش، حيث تمول المشاريع الكبرى في إطار مبادرة الحزام والطريق، مثل الطرق والجسور ومحطات الطاقة، والتي تعتبر ضرورية لاستراتيجية التنمية في بنغلاديش، ويعزز دعم بنغلاديش النشط لمبادرة الحزام والطريق هذه الشراكة، كما يعزز الترابط الإقليمي والتكامل الاقتصادي، وتمتد بصمة الصين العميقة في بنغلاديش إلى جميع القطاعات التجارية والبنية التحتية والطاقة، مما يوفر للبلاد رأس المال والتكنولوجيا والوصول إلى الأسواق الواسعة، اذ لعبت مبادرة الحزام والطريق دوراً محورياً في تسريع التنمية الاقتصادية في بنغلاديش، مما جعل الصين حجر الزاوية في استراتيجيتها للبنية التحتية والتجارية، مع تمتع (٩٧٪) من صادرات بنغلاديش بإمكانية الوصول المعفى من الرسوم الجمركية إلى السوق الصينية[1].

وفي الحقيقة توجد أكثر من (٤٠٠) شركة صينية تعمل داخل بنغلاديش، كما إن العلاقات الثنائية نمت بسرعة، وتعهدت الصين بتقديم أكثر من (٢٠) مليار دولار أمريكي لمشاريع البنية التحتية، بما في ذلك جسر بادما ونفق نهر شيتاغونغ، وارتفع الاستثمار الصيني من (٤٩,٨) مليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٥ إلى (١,١٥٩,٤٢) مليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٩ مع استثمار (٠٧,٧) مليار دولار أمريكي بين عامي (٢٠١٨ و ٢٠٢٢)، تم تمويل ما

(1) Syful Islam, Belt and Road projects in limbo as Bangladesh cuts budgets, Nikkei Asia, 28 June 2021, accessed (02. 04. 2025), Available at the link: https://asia.nikkei.com/spotlight/belt-and-road/belt-and-road-projects-in-limbo-as-bangladesh-cuts-budgets

يقرب من (٩٠٪) من مشاريع الطاقة قيد التطوير من قبل الصين بينما تعمل بنغلاديش على سد الفجوة التجارية لديها (١,٣) مليار دولار أمريكي من الواردات و (٧٠٠) مليون دولار أمريكي من الصادرات تدخلت الصين، ودعمت قطاع التصنيع في بنغلاديش من خلال إنشاء مجمعات صناعية في المراكز الاقتصادية الرئيسية مثل شيتاغونغ ومونغلا ، فضلاً عن ذلك تستثمر الصين أيضاً في قطاعي التمويل والرقمي في بنغلاديش، وتحديث البورصة وتمويل منصات الدفع عبر الهاتف المحمول والتجارة الالكترونية في الآونة الأخيرة، وإدراكا لرغبة الصين المعلنة تفكر بنغلاديش في التعاون مع الصين في مشروع الإدارة الشاملة والاستعادة لنهر تيستا، والذي يقدر بحوالي) ١ (مليار دولار أمريكي[١].

من جانب اخر، يتضح حجم وتنوع الدعم المالي الصيني عبر قطاعات البنية التحتية الحيوية مثل النقل والطاقة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعد المشاريع واسعة النطاق مثل مشروع ربط سكة حديد جسر بادما (٢,٦٧) مليار دولار أمريكي وطريق مارين درايف السريع (٢,٨٦) مليار دولار أمريكي أمثلة رئيسية على مشاركة الصين في تعزيز موقع بنغلاديش في جنوب آسيا وتحسين قدراتها اللوجستية الداخلية، وبنفس القدر من الأهمية المشاريع التي تركز على الطاقة، مثل مشروع تعزيز شبكة الكهرباء (١,٣٢) مليار دولار أمريكي ومحطة غازية التي تعمل بالفحم بقدرة (٣٥٠) ميجاوات (٤٣٣) مليون دولار أمريكي، كل هذه الاستثمارات ضرورية لأمن الطاقة في بنغلاديش وتوسيع قاعدتها الصناعية، نظراً للتوسع الحضري والتصنيع السريع في البلاد، تدعم مشاريع الطاقة هذه الطلب على إمدادات طاقة مستقرة وموسعة، وهو أمر حيوي للحفاظ على النمو في القطاعات الرئيسية مثل التصنيع والخدمات، وفي مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ينمو دور الصين من خلال مشاريع مثل تحديث شبكة الاتصالات (٢٣١) مليون دولار أمريكي وإنشاء الاتصال الرقمي (١) مليار دولار أمريكي لدعم أجندة التحول الرقمي في بنغلاديش، وبفضل خبرة الصين في البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تتماشى هذه المبادرات مع طموح بنغلاديش في أن تصبح مركزاً رقمياً في جنوب آسيا[٢].

في(٢٦ اذار عام ٢٠٢٥)، زار محمد يونس، كبير مستشاري الحكومة المؤقتة في بنغلاديش، الصين ووقع اتفاقية للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي إلى جانب ثماني مذكرات

(1) Mufassir Rashid , Is Bangladesh looking for a Chinese solution to its Teesta water woes? , South Asia Monitor, 26 Oct 2022, accessed (19. 04.2025), Available at the link: https://www.southasiamonitor.org/indo-pacific-china-watch/bangladesh-looking-chinese-solution-its-teesta-water-woes

(2) Saqlain Rizve , Bangladesh Tilts Toward China as Its Lead Economic Partner, the diplomat , 31 March 2025, accessed (07. 05. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2025/03/bangladesh-tilts-toward-china-as-its-lead-economic-partner/

تفاهم، تغطي مذكرات التفاهم هذه قطاعات متنوعة، بما في ذلك التبادلات الثقافية والتعاون الإعلامي والرياضة والصحة، منذ أن أطاحت انتفاضة جماهيرية قادها الطلاب بالنظام الاستبدادي للشيخة (حسينة) ورابطة عوامي التابعة لها، تخضع بنغلاديش لإصلاحات كبيرة لإعادة تشكيل هويتها وهيكلها الحكمي. كما أكدت الحكومة الصينية على دعمها لحكومة بنغلاديش المؤقتة، كما تم تأكيد التزام بكين بتعزيز الشراكة التعاونية الاستراتيجية الشاملة بينهما من خلال التزام الصين بتمديد تسهيلات التعريفة الصفرية للسلع البنغلاديشية حتى عام (٢٠٢٨)، أي بعد عامين من خروج بنغلاديش المتوقع من وضع أقل البلدان نموا ، كما اقترحت الصين بدء مفاوضات من أجل اتفاقية تجارة حرة واتفاقية استثمار ، مما يمهد الطريق لزيادة الاستثمارات الصينية في بنغلاديش[١].

وقد حصلت بنغلاديش على التزامات بلغ مجموعها (2,1) مليار دولار أمريكي على شكل استثمارات وقروض ومنح من الصين

وقد حصلت بنغلاديش على التزامات بلغ مجموعها (٢,١) مليار دولار أمريكي على شكل استثمارات وقروض ومنح من الصين، حيث تعهدت ما يقرب من (٣٠) شركة صينية باستثمارات تصل إلى مليار دولار أمريكي في منطقة اقتصادية صناعية صينية حصرية، وشمل الدعم المالي الإضافي تخصيص (٤٠٠) مليون دولار أمريكي لتحديث ميناء (مونغلا)، وتقديم (٣٥٠) مليون دولار أمريكي لتطوير المنطقة الاقتصادية الصناعية الصينية، فضلا عن المساهمة في تقديم (١٥٠) مليون دولار أمريكي أخرى في شكل مساعدة تقنية مع تقديم الأموال المتبقية في شكل منح وأشكال أخرى من الإقراض. ومن جانب أخر، عززت الحكومة البنغلاديشية المؤقتة العلاقات الاقتصادية مع الصين، ولعبت دوراً بارزاً في التوازن من خلال تجنب مشروع نهر (تيستا) وسط توقعات عامة متزايدة، رفض النظام البغلاديشي السابق تنفيذ مشروع نهر (تيستا) بالتعاون الصيني في محاولة لإرضاء الهند ، وطلب يونس من الصين خطة رئيسية مدتها (٥٠) عاما لإدارة الأنهار والمياه، مع التأكيد على التعاون طويل الأمد دون تصعيد التوترات مع الهند، تسمح هذه الاستراتيجية لبنغلاديش بالحفاظ على علاقة عمل مع الصين مع إدارة قضايا تقاسم المياه الحساسة مع الهند[٢].

(1) Md Obaidullah, A New Chapter in Dhaka-Beijing Ties? Why Chief Adviser Dr. Muhammad Yunus Is Visiting China, The Diplomat 28 March 2025, accessed (16. 05. 2025), Available at the link https://thediplomat.com/2025/03/a-new-chapter-in-dhaka-beijing-ties-why-chief-adviser-dr-muhammad-yunus-is-visiting-china/

(2) Shafi Md Mostofa and Tamim Muntasir, Reimagining the Bangladesh-China Strategic Partnership, The Diplomat, 14 April 2025, accessed (19. 05. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2025/04/reimagining-the-bangladesh-china-strategic-partnership/

المطلب الثالث

البعد العسكري

تتجاوز المصالح الاستراتيجية لجمهورية الصين الشعبية في بنغلاديش الاقتصاد، كما أنها متشابكة مع الدفاع والتأثير على قضايا تقاسم المياه الإقليمية، والمنافسة الجيوسياسية الأوسع بين الصين والهند، تاريخياً تلقت بنغلاديش مساعدات عسكرية صينية كبيرة، بما في ذلك الأسلحة والمعدات التي تشكل جزءاً كبيراً من مخزون القوات المسلحة البنغلاديشية، لقد كانت بكين أكبر مورد للمعدات العسكرية إلى بنغلاديش، حيث قدمت كل شيء من الغواصات إلى الطائرات المقاتلة، ومن المرجح أن يستمر هذا التعاون العسكري ويتسع فيه، إن جهود بنغلاديش المستمرة لتحديث جيشها، لا سيما في ضوء واقعها الجيوسياسي الجديد، تجعلها شريكاً مثالياً للصين، ومن المرجح أن تحفز خطة هدف القوات الطموحة (٢٠٣٠)، التي تسعى إلى تحويل جيش بنغلاديش إلى قوة قتالية في القرن الحادي والعشرين، زيادة الطلب على الأنظمة العسكرية الصينية، كما إن استعداد جمهورية الصين الشعبية لتوفير معدات حديثة وبأسعار معقولة، إلى جانب العلاقة طويلة الأمد بين سلك ضباط القوات المسلحة الباكستانية وجيش التحرير الشعبي، يضع الصين في وضع موات لمواصلة تعزيز العلاقات الدفاعية[1].

نمت العلاقات العسكرية لبنغلاديش مع الصين بشكل كبير، حيث يتم الحصول على أكثر معداتها، بما في ذلك الدبابات والطائرات المقاتلة والسفن البحرية من الصين، في عام)٢٠١٦(، اشترت بنغلاديش غواصتين صينيتين من طراز (مينغ)، مما أثار مخاوف هندية بشأن النفوذ الصيني في خليج البنغال، كما توسعت العلاقات العسكرية مع الصين، إلى جانب شراء الأسلحة، تشير التقارير إلى أن بنغلاديش تسمح للشركات الصينية بالمساعدة في تحديث قاعدتها البحرية في كوكس بازار، وهذا أيضاً يثير المخاوف من أن الصين قد تستخدم بنغلاديش كنقطة انطلاق للعمليات البحرية في خليج البنغال، مما يهدد الساحل الشرقي للهند، بالإضافة إلى ذلك يشير تقارب بنغلاديش مع باكستان في ظل النظام الحالي إلى تحول

(1) Rahul Pandey, Beijing's Strategic Engagement with Bangladesh in the Aftermath of Power Shift, india, Bangladesh,11 November 2024, accessed (21. 05. 2025), Available at the link:https://www.vifindia.org/article/2024/november/11/Beijing-s-Strategic-Engagement-with-Bangladesh-in-the-Aftermath-of-Power-Shift

في السياسة الخارجية، تتزايد المناقشات حول توسيع التعاون العسكري، وخاصة تبادل المعلومات الاستخباراتية، بالنظر إلى عداء باكستان للهند، فإن العلاقات العسكرية الوثيقة بين بنغلاديش وباكستان خاصة تحت النفوذ الصيني ستكون انتكاسة استراتيجية للهند[١].

لقد كانت أحد التطورات الأساسية في عقود من العلاقات الدافئة بين بكين ودكا هو التعميق والتوسع التدريجي لعلاقاتهما الدفاعية، وتشمل هذه الاتفاقيات إبرام اتفاقية تعاون عسكري رسمية، وتوريد واستلام كميات هائلة من الأسلحة، والتعاون الثنائي في بناء البنية التحتية العسكرية الحيوية والتدريبات وأكثر من ذلك. ان فعالية تكلفة الأسلحة الصينية مقارنة بالأسلحة الغربية، وخبرة الضباط البنغلاديشيين الواسعة في المعدات الصينية، وبساطة آليات شراء الأسلحة هي المحركات الرئيسية وراء نمو هذه العلاقات الدفاعية، تبعا لذلك اصبح البعد العسكري في الاستراتيجية الصينية ذو تأثير كبير على صانع القار البنغلاديش وبالتالي سنعمد الى تناول ذلك من خلال الاتي:

اولاً: مبيعات الاسلحة

منذ عام (٢٠٠٩)، أصبحت الصين أكبر مورد للأسلحة إلى دكا، في مرحلة ما، أشارت التقديرات إلى أن الأسلحة الصينية شكلت (٨٢٪) من إجمالي مخزون القوات الجوية الباكستانية، وتشمل هذه الغواصات الهجومية الكهربائية التي تعمل بالديزل من طراز (مينغ)، وطرادات (شادينوتا) من طراز (سي ١٣ بي)، والدبابات الخفيفة (إم بي تي-٢٠٠٠)، و(في تي-٥)، وصواريخ أرض جو قصيرة المدى من طراز (إتش كيو- ٧)، وعشرات المقاتلات الاعتراضية من طراز(إف-٧ بي جي)، من بين أسلحة ومعدات أخرى، كما ان مخزون دبابات دكا هو بالكامل من صنع صيني، مما يدل على اعتمادها على بكين لأسلحتها، فضلاً عن منح بكين دكا الإذن ببناء مجموعة متنوعة من الأسلحة الصينية الصغيرة والخفيفة[٢].

(1) Sumant Vidwans, China’s Deepening Grip on Bangladesh: What It Means for India , the perfect voice, 16 Feb 2024, accessed (26. 05. 2025), Available at the link: https://www.theperfectvoice.in/post/china-s-deepening-grip-on-bangladesh-what-it-means-for-india.

(2) Khandakar Tahmid Rejwan and Scott N. Romaniuk, Why Bangladesh-China Defense Ties Are Poised to Strengthen After the Monsoon Revolution, The Diplomat, 17 October 2024, accessed (03. 06. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2024/10/why-bangladesh-china-defense-ties-are-poised-to-strengthen-after-the-monsoon-revolution/.

تشير التقديرات الى ان اكثر من (٧٠٪) من وارادات بنغلاديش من الاسلحة جاءت من الصين بين عامي (٢٠١٩-٢٠٢٣)، كما تزعم التقارير الى ان بنغلاديش في ظل حكومتها الجديدة تجري استفسارات حول شراء الطائرات الصينية من طراز (JF١٧) و (J١٠) التي نشرها سلاح الجو الباكستاني في الاشتباكات الاخيرة مع الهند (الادعاءات الباكستانية تشير إلى أن هؤلاء المقاتلات الصينية تفوقت على الهند)، كما تعتمد بنغلاديش على الصين خاص في الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا العسكرية[١].

ثانياً: التدريبات العسكرية المشتركة

في الاستراتيجية العسكرية للصين، ينظر إلى الانخراط في التدريبات العسكرية الدولية المشتركة على أنه جانب حاسم في استخدام القوة العسكرية في الخارج، مصنفة تحت ما يسميه الاستراتيجيون (العمليات العسكرية غير الحربية)، هذه التدريبات سواء أجريت على المستوى الثنائي أو المتعدد الأطراف، تعتبر عادة استخداما سهلا للقوة الصلبة على الساحة الدولية.

لقد أجرى كلا البلدين تدريبات عسكرية مشتركة، تحمل الاسم الرمزي (الصداقة الذهبية-٢٠٢٤)، لقد كان تمرين مكافحة الإرهاب هذا أول تمرين مشترك بين القوات المسلحة الباكستانية وجيش التحرير الشعبي إلى جانب تمارين مكافحة الاختطاف، مارس الجهد التعاوني القضاء على معسكرات تدريب الإرهابيين، مع نمو تعاونهما ليشمل التدريبات المشتركة، لا سيما في المجال البحري، وبرامج تدريب الأفراد التي تهدف إلى تحسين الوعي العام، وبناء البنية التحتية العسكرية، فإن العلاقة الدفاعية بين البلدين آخذة في التحول[٢].

(1) Nazam Laila, Bangladesh is helping to create a geopolitical shift in South Asia, Chatham house, 25 July 2025, accessed (05. 06. 2025), Available at the link :https://www.chathamhouse.org/2025/06/bangladesh-helping-create-geopolitical-shift-south-asia

(2) Saqlain Rizve , China-Bangladesh Military Exercises Signal Shifting Geopolitical Landscape ,The Diplomat, 6 May 2024, accessed (13. 06. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2024/05/china-bangladesh-military-exercises-signal-shifting-geopolitical-landscape/

المبحث الثالث

الاستراتيجية الهندية تجاه بنغلاديش

تشترك الهند وبنغلاديش في علاقات تاريخية عميقة، تنبع بشكل أساسي من الدور الحاسم للهند في تحرير بنغلاديش من باكستان عام)١٩٧١(، ونظرت الهند إلى بنغلاديش كشريك استراتيجي في الحفاظ على الاستقرار في جنوب آسيا، وللاستقرار السياسي الداخلي في بنغلاديش آثار أمنية مباشرة على الهند، حيث يبلغ طول حدودها البرية أكثر من (٤٠٠٠) كيلومتر، كما وتعد إدارة الحدود أمراً بالغ الأهمية، وتؤثر قضايا مثل التهريب عبر الحدود والهجرة وأنشطة المتمردين على ولايات شمال شرق الهند[١].

وفي الحقيقة تمتد طموحات الهند في الهيمنة إلى ما وراء بنغلاديش لتشمل منطقة جنوب آسيا بأكملها، وهي تسعى إلى ترسيخ نفسها كقوة مهيمنة من خلال التدخل في الشؤون الداخلية لجيرانها، سواءً من خلال التدخل المباشر أو من خلال الاستفادة من النفوذ الاقتصادي والسياسي، كما إن القضايا الحدودية طويلة الأمد مع نيبال، والنزاعات مع باكستان حول كشمير، والتوترات مع سريلانكا بشأن السياسة التاميلية، كلها مؤشرات على نمط أوسع من السلوك المهيمن، يمكن تحليل طموحات الهند الإقليمية وميولها للهيمنة في جنوب آسيا من خلال علاقاتها مع جيرانها وأهداف سياستها الخارجية الشاملة، حيث تتمتع البلاد بحكم حجمها وسكانها واقتصادها وقوتها العسكرية بطبيعة الحال بنفوذ كبير في المنطقة[٢].

تقوم الاستراتيجية الهندية تجاه بنغلاديش على ثلاثة ركائز أساسية (سياسية، اقتصادية، عسكرية) وسيتم تناولها من خلال المطالب الاتية:

---

(1) Guest Shifting Dynamics in India-Bangladesh Relations: Geo-political and Geo-military Implications for the Future, Financial Express, 9 September 2024, accessed (18. 06. 2025), Available at the link: https://www.financialexpress.com/opinion/shifting-dynamics-in-india-bangladesh-relations-geo-political-and-geo-military-implications-for-the-future/3605726/

(2) Rokan Uddin, Bangladesh's Strategic Response against India's Hostile and Hegemonic Attitude, rokanuddin, 20 December 2024, accessed (23. 06.2025), Available at the link: https://rokanuddin.com/2024/12/20/bangladeshs-strategic-response-against-indias-hostile-and-hegemonic-attitude/

المطلب الاول
الركيزة السياسية

منذ استقلالها في عام (١٩٤٧)، اتبعت الهند في الغالب سياسة عدم الانحياز وتجنب التحالفات الرسمية ومقاومة الانجرار إلى الكتل المتنافسة، حدد هذا الموقف إلى حد كبير دبلوماسيتها خلال الحرب الباردة، لكنه بدأ يتغير بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، عندما فتحت الهند اقتصادها وسعت إلى علاقات أفضل مع الولايات المتحدة الامريكية تشدد القيادات السياسية الهندية على الالتزام بتعددية الانحيازيات، والذي يتكون من تنويع الشراكات ورفض الانضمام إلى التحالفات العسكرية، وتعزيز نظام عالمي متعدد الأقطاب لا تهيمن فيه قوة عظمى واحدة أو قوتين عظمى، والاستعداد للانخراط في تعاون قائم على القضايا مع مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة عبر خطوط الصدع الجيوسياسية.

اذ ان هذه السياسة مدفوعة بالبراغماتية والأمل في أن تتمكن الهند من العمل كقطب في النظام القادم، تعتبر الهند نفسها قوة مركزية في آسيا، اعتقد صانعو السياسة الخارجية الهنود أن الاحتياجات الاقتصادية والاستراتيجية والعسكرية للبلاد لا يمكن تلبيتها من قبل شريك أو تحالف واحد، لقد افترضوا أن الهند يمكن أن تحافظ على علاقاتها، على سبيل المثال، مع دول مثل إيران وروسيا بينما لا تزال تعمل عن كثب مع إسرائيل وامريكا، ومع بناء تحالفات في ما يسمى بالجنوب العالمي مع دول مثل البرازيل وجنوب إفريقيا. تخيلت نيودلهي أن واشنطن، على وجه الخصوص، ستتسامح مع هذا السلوك لأنه عندما يتعلق الأمر بالمنافسة مع الصين والمنافسة الجيوسياسية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، كانت الهند لا غنى عنها، لطالما اعتبرت الهند بصمة الصين المتنامية في جنوب آسيا، وخاصة في بنغلاديش، تحدياً مباشراً لهيمنتها الإقليمية. يشير مبادرة الحزام والطريق جنباً إلى جنب مع تطوير موانئ مثل بايرا وشيتاغونغ، إلى هدف استراتيجي يتمثل في الاندماج في خليج البنغال، تنظر الهند إلى هذا التوسع كجزء من استراتيجية (سلسلة اللؤلؤ) من قبل الصين لتطويق الهند من خلال شبكة من الموانئ والبنية التحتية ذات الموقع الاستراتيجي. ومن جانب اخر، يحدث صعود الهند في ظل الصعود الصيني الاكبر والاوسع، وبات ينظر إلى سلوك الصين الحازم، والعدواني في كثير من الأحيان، على أنه تحد كبير للهند لأنه يفتح إمكانية هيمنة الصين على الجوار المباشر للهند، من خلال تركيز قدر كبير من الطاقة في الجوار، تظهر حكومة مودي أن الهند لديها القدرة على تعزيز السلام الإقليمي والتكامل الاقتصادي، وبدلا من مجرد الشكوى من التدخل الخارجي في جنوب آسيا، تعمل نيودلهي على تطوير استراتيجية إقليمية تستند إلى مزايا الهند الجغرافية

الطبيعية، والتكامل الاقتصادي، والتراث الثقافي المشترك، وموقعها الاستراتيجي البارز. اذ يدرك مودي تماماً أن قدرة نيودلهي على التعامل مع دول المنطقة يمكن تعزيزها بشكل كبير إذا حققت الهند ثقة استراتيجية أكبر في الجغرافيا السياسية لجنوب آسيا[1].

تجدر الاشارة الى ان سياسة الجوار أولاً هي جزء من السياسة الخارجية للهند، هدفها الرئيسي هو تعزيز وتعميق روابط الهند مع جيرانها في جنوب آسيا مثل أفغانستان وبنغلاديش وبوتان ونيبال وسريلانكا وميانمار، لقد أنشأت سياسة الهند هذه منتديات إقليمية نشطة مختلفة في جنوب آسيا مثل مبادرة خليج البنغال للتعاون التقني والاقتصادي متعدد القطاعات (BIMSTEC)، ورابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي (SAARC)، والتعاون الاقتصادي دون الإقليمي لجنوب آسيا (SASEC)، وبنغلاديش - بوتان - الهند - نيبال (BBIN). في هذه المنتديات الحكومية الدولية، تتعاون الهند مع جيرانها لحل النزاعات وتعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية ، طبقاً بأن سياسة الجوار أولاً تجعل الهند "أختا كبرى" لجيرانها في منطقة جنوب آسيا[2].

وتواجه الهند صعوبات مع بنغلاديش، لقد أدارت الهند علاقاتها مع بنغلاديش بشكل جيد خلال فترة ولاية مودي الأولى، لكن هذا ليس هو الحال حيث أدى تعديل قانون الجنسية الهندي، الذي ينظر إليه على أنه يستهدف المسلمين، وخاصة المهاجرين من بنغلاديش إلى انهيار العلاقات، كما كانت حكومة الشيخة حسينة واضحة بشأن نظرة بنغلاديش إلى الجهاز المركزي للمحاسبات، وأن إشارة وزير الداخلية الهندي إلى المهاجرين البنغلاديشيين على أنهم (نمل أبيض) أثارت غضبا مفهوما، مما يدل على استياء دكا الغاء زيارة مقررة لوزير خارجية بنغلاديش عبد المؤمن في اللحظة الأخيرة، اذ وضع الجهاز المركزي للمحاسبات بنغلاديش، وهي دولة ذات أغلبية مسلمة كانت صديقة للهند وحكومة مودي، في موقف صعب كما تشعر بنغلاديش بالقلق من الهجرة العكسية المحتملة لأنه قد يكون هناك نزوح جماعي للمهاجرين

(1) Vinay Kaura, Grading India's Neighborhood Diplomacy, The Diplomat, 1 January 2018, accessed (26. 06. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2017/12/grading-indias-neighborhood-diplomacy/

(2) Eman Malik, India's Neighborhood First Policy: Neighborhood or Indian Strategic Interests?, stratheia, 3 November 2023, accessed (26. 06. 2025), Available at the link: https://stratheia.com/indias-neighborhood-first-policy-neighborhood-or-indian-strategic-interests/

المسلمين الفارين من الاضطهاد في الهند، وخاصة من ولاية آسام الشمالية الشرقية[١].

أبقت الهند بنغلاديش تحت مجال نفوذها لجزء كبير من وجود الأخيرة منذ عام (١٩٧١)، كان هذا هو الحال بشكل خاص عندما تحكم بنغلاديش رابطة عوامي، وهي الحزب الحاكم على مدار الخمسة عشر عاما الماضية، ذهبت دكا إلى ما هو أبعد من مطالب الهند في سعيها لإرضاء نيودلهي، من خلال قائمة مبادرات بنغلاديش طويلة جدا بحيث لا يمكن تسميتها، في حين أن قائمة الإجراءات المتبادلة من جانب الهند كانت قصيرة ، لقد تم الوفاء بمطلب الهند الأول اقتلاع الحركات الانفصالية في شمال شرق البلاد مما أثار ارتياح نيودلهي، استضافت بنغلاديش رادار المراقبة الهندي، وسمحت بالوصول إلى ممر اقتصادي يربط شمال شرق الهند الفقير بالبر الرئيسي، والأهم من ذلك، وفرت الوصول إلى الهند في جميع جوانب الحياة البنغلاديشية، حيث أصبحت بنغلاديش ثالث أكبر مصدر للتحويلات المالية في الهند، ويرجع الفضل في ذلك إلى حد كبير لعدد من الهنود الذين يشغلون مناصب إدارية عليا في المؤسسات البنغلاديشية[٢].

وفي الواقع فأن انخفاض النفوذ السياسي الهندي على بنغلاديش يمكن أن يؤدي اصطفاف بنغلاديش المتزايد مع الصين إلى تقليص النفوذ السياسي للهند في دكا، خاصة إذا عملت مشاريع البنية التحتية والدفاع المدعومة من الصين على تعميق التعاون الاستراتيجي، تاريخياً كانت الهند اللاعب المهيمن في الشؤون الداخلية والإقليمية لبنغلاديش، حيث أثرت على تجارتها، واتفاقيات تقاسم المياه، وسياساتها الأمنية، ومع اتساع نفوذ الصين من خلال مبيعات الدفاع، وتطوير الموانئ، والمشاركة الدبلوماسية، تخاطر الهند بفقدان معقلها التقليدي، وبالتالي فإن الدور الموازنة لبنغلاديش من الممكن أن يقلل من التأثير الأحادي الجانب للهند، الأمر الذي قد يضغط على نيودلهي لتبني نهج أكثر تصالحية في التعامل مع القضايا الحساسة، مثل اتفاقية تيستا لتقاسم المياه، والتعريفات التجارية، والنزاعات الحدودية، قد تضع العلاقة القوية مع الصين بنغلاديش كلاعب مستقل في الشؤون السياسية والاقتصادية لجنوب آسيا، مما يدفع الهند نحو مفاوضات أكثر إنصافا وواقعية.

(1) Rajeswari Pillai Rajagopalan , India Under Strain Across South Asia, the diplomat, 7 August 2020, accessed (30. 06. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2020/08/india-under-strain-across-south-asia/

(2) Anu Anwar, As US, China Fight Over Bangladesh, India Is the Real Winner, The Diplomat, 21 January 2023, accessed (08. 07. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2023/01/as-us-china-fight-over-bangladesh-india-is-the-real-winner/

المطلب الثاني

الركيزة الاقتصادية

تعد علاقة بنغلاديش مع الهند حجر الزاوية في سياستها الخارجية، بسبب القرب الجغرافي والروابط التاريخية والمصالح الاستراتيجية المتداخلة، في حين أن هذه المشاركة تمتد إلى المجالات الاقتصادية والأمنية والسياسية، وتميزت العلاقة في أساسها بسلسلة من الزيارات والاتفاقيات الدبلوماسية رفيعة المستوى التي تركز على التعاون الاقتصادي والاتصال والتعاون الدفاعي، وتعكس هذه الارتباطات نية بنغلاديش الاستراتيجية لتأمين الفوائد الاقتصادية من خلال الوصول إلى أسواق الهند والاستفادة من قدراتها في مجال البنية التحتية، وتؤكد الاتفاقات المتعلقة بتجارة الطاقة عبر الحدود، والربط عبر الممرات المائية الداخلية، ونظام رادار المراقبة الساحلية على هذا الدافع.

على مدى العقود الثلاثة الماضية، توسع الاقتصاد الهندي بشكل مطرد من بين الاقتصادات الكبيرة، اذ تحتل المرتبة الأسرع نمواً في ربوع العالم، تبلغ متوسط أعمار سكانها حوالي (٢٨) عاماً، وهو أحد أصغر الأعمار في العالم ونظراً لهذه المزايا فليس من المستغرب أن تصبح الهند قطباً مستقلاً للقوة العالمية وقائداً للبلدان النامية، فقد انتهجت هذه السياسة للتأكيد على مجموعة مختلفة من الأولويات عن تلك التي يتبناها الغرب، ومن خلال حديثه في قمة صوت الجنوب العالمي الافتراضية التي عقدتها الهند في كانون الثاني، قال مودي إن جميع الدول النامية واجهت تحديات مماثلة في السنوات الثلاث الاخيرة، مثل ارتفاع أسعار الوقود والأسمدة والغذاء فضلاً عن التوترات الجيوسياسية المتزايدة التي أثرت على اقتصاداتها. حيث أعلن (مودي) أن الدول النامية ترغب في العولمة لا تخلق أزمة مناخية أو أزمة ديون أو توزيعاً غير متكافئ للقاحات أو سلاسل إمداد عالمية مفرطة التركيز. ودعا إلى إصلاحات جوهرية للمنظمات الدولية الكبرى، بما في ذلك مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والمؤسسات المالية الدولية مثل صندوق النقد الدولي، حتى تمثل الجنوب العالمي بشكل أفضل، كما وعدت الهند بتوفير تكنولوجيتها الرقمية والنووية والفضائية مثل واجهة المدفوعات الإلكترونية الناجحة للغاية على مستوى البلاد للدول النامية الأخرى[1].

(1) The Indian Age - Its Youth and the Future, Politics Indiac, 2024, accessed (26.04.2025), Available Link:https://www.dw.com/en/the-indian-age-its-youth-and-the-future/a-69150879

فمن الناحية الاقتصادية، سعت كلتا الدولتين لتحسين العلاقة الاقتصادية بينهما في شتى المجالات ومنها: امن الطاقة والامن الغذائي ومجال النقل والاتصال والكهرباء والزراعة وصيد الاسماك والصحة والتعليم وغيرها لمواكبة التنمية التكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية بينهما، اذ بلغت الصادرات الهندية نحو (٨) مليار دولار امريكي لبنغلادش، في المقابل، فأن نسبة الصادرات البنغلادشية بلغت حوالي (٣٥٠) مليون دولار امريكي للهند مع توقيع الاتفاقيات الثنائية بإزالة الحواجز غير الجمركية بشكل تام يعود السبب الرئيسي في انخفاض نسبة صادرات بنغلاديش مقارنة بالهند الى عدم وجود قنصليات بنغلادشية في معظم الولايات الهندية وهي بالعكس تماماً من الهند، اذ تحاول بنغلادش منذ عام (٢٠١١) الى زيادة عدد قنصلياتها ومكاتبها التي تختص بالأمور التجارية لكن من دون جدوى بهدف تقليل الفجوة الاقتصادية بين كلا الطرفين.[١]

علاوةً على ذلك، تعد بنغلاديش اكبر شريك تجاري للهند في منطقة جنوب اسيا، كما تعد الهند ثاني اكبر شريك تجاري لبنغلادش، ففي عام (٢٠١٩) نمت وتضاعفت العلاقات التجارية بين البلدين[٢]، حيث بلغت حجم الصادرات الهندية لبنغلاديش نحو اكثر من (٨) مليار دولار أمريكي والواردات بحوالي (١,٢٦) مليار دولار امريكي، بينما لو نظرنا الى حجم التبادل التجاري بين الهند وروسيا في نفس الفترة، نجد ان مقدار الصادرات بينهما تقدر باقل من (٨) مليار دولار امريكي، وهذا دليل واضح بأن العلاقة التجارية والتنمية بين الهند وبنغلادش تسيير نحو التطور والازدهار حتى مع اكبر دولة في اسيا[٣].

وتماشياً مع ما سبق، تعتمد بنغلادش بشكل كبير على الهند في امداداتها من القمح والرز والثوم والبصل والسكر والقطن والحديد والنفط والصلب والمعدات الالكترونية والبلاستيكية وان الازدهار الاقتصادي التي شهدتها بنغلادش قبل ان يلحقها الوباء كانت تعتمد على تصدير الملابس الى الغرب وتعتمد هذه الصناعة الرئيسية بشكل كبير على توريد المواد

(1) Ibid, P: 3-4.

(2) Brief on India's Bilateral Relations: Bangladesh, Ministry of External Affairs mea.gov, 2022, accessed (12.06.2025), Available at: https://www.mea.gov.in/Portal/ForeignRelation/India-Bangladesh2024.pdf

(3) Deb, Alok, India and Bangladesh: A Multi Faceted Relationship (CLAWS: Journal, Vol (15), No (1), 2022, P: 61.

الخام من الهند، فحدوث اي تدهور في العلاقات الهندية - البنغلادشية ستؤثر بشكل مباشر على انخفاض الصادرات لتلك المواد وهذا ما سيخلق انخفاض في الناتج المحلي الاجمالي، وارتفاع في معدلات التضخم وفقدان الكثير من العاملين لوظائفهم في بنغلاديش، وعليه سوف لن تستطيع الاخيرة تحمل تكاليف قطع علاقتها مع الهند بأي شكل من الاشكال[١].

على مدى السنوات الخمس الماضية، تضاعفت التجارة الثنائية بين الهند وبنغلاديش، حيث نمت من (٩) مليارات دولار أمريكي إلى (١٨) مليار دولار أمريكي وحصلت بنغلاديش، أكبر شريك للهند في مجال التنمية، عقوداً بقيمة أكثر من ملياري دولار أمريكي وأكثر من مليار دولار أمريكي على شكل مساعدات تنموية، أي ما يقرب من ربع التزامات خط الائتمان الهندية، تهدف كلتا الدولتين إلى تحديث البنية التحتية في المحطات الجمركية البرية والموانئ، خاصة في المنطقة الشمالية الشرقية من الهند، كما أكدت الدول على التعاون في مجال الطاقة مع نيبال وبوتان، حيث شجعت الهند على الانتهاء المبكر من طرائق الربط البيني للكهرباء عبر الحدود بين كاتهار وباربوتيبور وبورناغار، اذ حسنت بنغلاديش الاتصال من خلال مبادرات مثل الطريق السريع الآسيوي والممر الاقتصادي (BCIM)، إلى جانب اتفاقيات مع بوتان، وهذا أمر محوري لأن كلا من الصين، التي تسعى إلى الوصول البحري إلى مقاطعاتها الشرقية، والهند التي تهدف إلى ربط ولاياتها الشمالية الشرقية عبر بنغلاديش، لديهما مصالح استراتيجية في المنطقة وأكدت البلاد أن الاتصال ضرورة استراتيجية وليس خيارا [٢].

(1) Bangladesh: A Study Of India's Trade And Investment Potential, Export-Import Bank Of India: Occasional Paper No. 170, 2015, PP: 18, 114. For More Details: India-Bangladesh Agriculture Trade Demystifying Non-Tariff Barriers to India-Bangladesh Trade in Agricultural Products and their Linkages with Food Security and Livelihood (Published: CUTS International), 2019, P: 111.

(2) Al Amin, Sino-Indian Rivalry in Indo-Pacific and Bangladesh's Geo-Strategic hedging in response to its security threats, Global Society, Vol)3(, No(15), 2025, p: 55.

المطلب الثالث

الركيزة العسكرية

لقد حقق التعاون الدفاعي بين الهند وبنغلاديش تقدماً كبيراً في السنوات القليلة الماضية، حيث تم تصويره في تبادل الزيارات بين قادة البلدين، وكذلك إجراء برامج تدريبية وتدريبات مشتركة والمساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث، لطالما اعتزت الهند بعلاقاتها الوثيقة مع بنغلاديش وتعمل في الوقت نفسه على تعزيز علاقاتها مع المساهمة في أجندة التنمية في بنغلاديش باعتبارها شريك مهم في إطار سياسة الهند الرائدة (الجوار أولا)، التعاون بين البلدين واسع النطاق في جميع المجالات بما في ذلك التجارة والتجارة والطاقة والنقل والاتصال والعلوم والتكنولوجيا والدفاع والأمن والشؤون البحرية وتغير المناخ والتنمية المستدامة.

كما تبدي بنغلاديش اهتماماً بتصدير المعدات العسكرية من الهند، مع فتح الهند خط ائتمان بقيمة (٥٠٠) مليون دولار أمريكي للمشتريات الدفاعية، تهدف بنغلاديش إلى شراء معدات عسكرية مثل المركبات المتخصصة وطائرات (تيجاس) القتالية الخفيفة وطائرات الهليكوبتر الخفيفة من طراز (Dhruv) من تاتا وماهيندرا، كما يسعى كلا البلدين للحصول على مساعدة الهند لبنغلاديش في الحفاظ على معدات روسية المنشأ مثل طائرات الهليكوبتر (Mi-١٧) وطائرات النقل (Antonov) والطائرات المقاتلة (MiG-٢٩)، بينما تشتري بنغلاديش بالفعل معدات واقية مثل السترات والخوذات الواقية من الرصاص، يهدف كلا البلدين الآن إلى زيادة التجارة الدفاعية للسلع باهظة الثمن[١].

وتأكيداً على ما تقدم، فقد تم توقيع اتفاقيتين دفاعيتين بين بنغلاديش والهند خلال رحلة الشيخة حسينة التي استمرت أربعة أيام إلى نيودلهي في عام (٢٠١٧)، كانت هذه أول اتفاقيات من هذا القبيل وقعتها الهند مع أي من جيرانها، وبموجب هذه الاتفاقيات

(1) Jubeda Chowdhury, Strategic Importance Of India-Bangladesh's Recent 'Military Diplomacy , eur asia review, 29 April 2023, accessed (16. 07. 2025), Available at the link: https://www.eurasiareview.com/29042023-strategic-importance-of-india-bangladeshs-recent-military-diplomacy-oped/

سيجري جيشا البلدين تدريبات وتدريبات مشتركة وستساعد الهند بنغلاديش في إنشاء مراكز تصنيع وخدمة بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي في التصنيع الدفاعي، وستزود الهند أيضا جيش بنغلاديش بتدريب الخبراء والدعم التقني واللوجستي، كما وسعت الهند أول خط ائتمان لها على الإطلاق في مجال الدفاع إلى دولة مجاورة من خلال تزويد بنغلاديش بمبلغ (٥٠٠) مليون دولار أمريكي لشراء معدات دفاعية من الهند، وفي إطار التدريب والتدريبات المشتركة تشارك خدمات الدفاع في كلا البلدين الآن في التدريبات المشتركة والمساعدة الطبية وبرامج التدريب ، أكملت عملية التمرين العسكري المشترك لمكافحة الإرهاب، نسختها العاشرة في محطة جاشور العسكرية في (١٦ حزيران عام ٢٠٢٢)، ويتيح التمرين للوحدات من كلا الجيشين فهم التدريبات التكتيكية والتقنيات العملياتية لبعضهما البعض وتبادل خبراتهم في عمليات مكافحة التمرد ومكافحة الإرهاب وحفظ السلام والإغاثة في حالات الكوارث في إطار ولاية الأمم المتحدة[١].

وفي الحقيقة لا يهدف التحديث العسكري في بنغلاديش إلى تهديد الهند، ولكن إلى ضمان أمن بنغلاديش وسط تصاعد التوترات في خليج البنغال بالإضافة إلى العسكرة المتزايدة لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ، تسعى دكا إلى اتباع نهج متوازن في إطار سياستها الخارجية التقليدية "صديق للجميع"، حقد تجاه لا شيء، تحافظ بنغلاديش على علاقاتها مع كل من الهند والصين بينما تعمل بنشاط على تنويع شراكاتها الدفاعية مع تركيا وكوريا الجنوبية والدول الأوروبية[٢].

(1) Kamal Uddin Mazumder, Growing Indo-Bangla defence ties will have a significant bearing on South Asian security and stability, South Asia Monitor, 3 Sep 2023, accessed (22. 07. 2025), Available at the link: https://www.southasiamonitor.org/spotlight/growing-indo-bangla-defence-ties-will-have-significant-bearing-south-asian-security-and

(2) Md Obaidullah, India's Opposition to Bangladesh's Defense Modernization Is a Self-Defeating Strategy, the diplomat, 25 July 2025, accessed (25. 07. 2025), Available at the link:https://thediplomat.com/2025/07/indias-opposition-to-bangladeshs-defense-modernization-is-a-self-defeating-strategy/

المبحث الرابع

مستقبل التنافس الصيني الهندي على بنغلاديش

في المرحلة الراهنة اصبحت المنافسة بين الصين والهند تهيمن على جدول الاعمال الجيوسياسية والجيواقتصادية في منطقة جنوب اسيا، اذ تحاول الهند ابقاء دول المنطقة تحت نفوذها باعتبار انها تتمثل الفناء الخلفي لها وتسعى لكبح النفوذ الصيني المتنامي، بالمقابل تسعى الصين ان تثبت نفسها كقوة مهيمنة من خلال طرحها لمبادرة الحزام والطريق، وتقديم نفسها كبديل للهند، وبالتالي بدت المتصالح المتعارضة تماما للقوتين تتنافس للهيمنة على جنوب اسيا وبالذات بنغلاديش، تبعاً لذلك سنتناول ثلاثة مشاهد وفقاً للمعطيات التي تتوفر لكل مشهد.

المشهد الاول: الهيمنة الصينية على بنغلاديش

كان لصعود الصين بالفعل تأثير عميق على العالم، وبشكل خاص على القارة الاسيوية، من المرجح أن يكتسب التأثير زخما أكبر، ومع ذلك فإن دور الصين في الجغرافيا السياسية الآسيوية، والاقتصاد الآسيوي، والأمن الآسيوي سوف يتحدد بشكل كبير من خلال علاقاتها مع الدول الآسيوية الأخرى، على مر السنين الماضية تعمقت الروابط الاقتصادية للصين مع هذه الدول من خلال التجارة والاستثمار، مما وفر حاجزا قيما ضد النزاعات وتخفيف التوترات في العلاقات الإقليمية، كما سيتأثر دور الصين في الشؤون الآسيوية بعلاقاتها مع أصحاب المصلحة الرئيسيين خارج المنطقة في آسيا، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي الواقع لا يمكن تجاهل عامل الصين في المنطقة على الرغم من أن بنغلاديش حافظت على علاقات وثيقة مع الصين في ظل الحكومة السابقة، حيث زودت الصين جزءاً كبيراً من المعدات العسكرية لبنغلاديش، إلا أن الشيخة حسينة تمكنت من تحقيق توازن غير مستقر بين نيودلهي وبكين، ومع ذلك نظراً إلى تدهور العلاقات مع الهند مقارنة بالموقف الترحيبي للصين، يبدو اقتراب دكا من بكين معقولا، لاسيما بالنظر إلى حوافز التنمية والتكامل الاقتصادي في إطار مبادرة الحزام والطريق الصينية، وتؤكد الزيارة الأخيرة التي قام بها مستشار الشؤون الخارجية لبنغلاديش إلى الصين أهمية هذه العلاقة، ومن جانب اخر، اجرى مركز البدائل البنغلاديشي استطلاعاً للراي في جميع ارجاء البلاد في تشرين الثاني عام (٢٠٢٥) يظهر أن أكثر من (٧٥٪) من المستطلعين في بنغلاديش ينظرون إلى العلاقات مع بكين بشكل إيجابي، وأن (٥٩٪) ينظرون إلى العلاقات مع باكستان بشكل إيجابي، في حين أن (١١٪) فقط يفضلون

العلاقات مع نيودلهي[١].

قد تسعى الهند للحصول على المساعدة من الولايات المتحدة الامريكية لمنع ترسيخ الهيمنة الصينية، لا سيما بالنظر إلى اهتمام واشنطن باحتواء نفوذ الصين والدعم الذي تعد به استراتيجية المحيطين الهندي والهادئ للهند، ومع ذلك وبالنظر إلى موقف إدارة ترامب القوي المناهض للصين، فإن أي تعاون كبير يتم تقديمه إلى بنغلاديش قد يكون مصحوبا بضغوط لخفض التعاون مع بكين، وبالنظر إلى التزام الحكومة البنغلادشية بالحفاظ على سيادة صنع القرار، فمن غير المرجح أن يؤدي هذا الضغط إلى استجابة إيجابية، فضلا عن ذلك فإن معارضة إدارة ترامب للمساعدات الخارجية قد تجعلها غير قادرة على تحفيز بنغلاديش على تقليص الشراكة مع الصين[٢].

لقد شهدت دبلوماسية الصين الذكية تحولات تكتيكية سعياً وراء مصالحها، على الرغم من أن سقوط حسينة من السلطة كان انتكاسة لبكين، إلا أنها تحركت بسرعة للوصول إلى الحكومة المؤقتة بعد يوم من أداء اليمين وأكدت أنها تتبع بدقة مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى، لم تساهم الإطاحة بحكومة حسينة في إعادة توجيه الخطوط السياسية الداخلية لبنغلاديش فحسب، بل أدت أيضاً إلى إطلاق أحداث يمكن أن تؤدي إلى إعادة تنظيم استراتيجي كبير في المنطقة، وآثار هذه التطورات الإقليمية سيتردد صداها حتما على الصعيد العالمي.

المشهد الثاني: الهيمنة الهندية على بنغلاديش

ان بنغلاديش والهند هما دولتان متجاورتان تتشاركان خامس أطول حدود في العالم، تتمتعان بعلاقة ثنائية متناغمة، كما ان أول شيء يربط بنغلاديش بالهند هو جغرافيتها الثابتة، بنغلاديش بلد مغلق في الهند، أربعة وتسعون بالمائة من حدودها التي يبلغ طولها (٤٣٦٧) كم مشتركة مع الهند، في حين أن هذا يجعل بنغلاديش تعتمد على الهند في كل من الأمن والتجارة ، فإنه يمنح بنغلاديش أيضاً بعض النفوذ على الهند لأن بنغلاديش توفر اتصالا سهلا وغير مكلف بين الأجزاء الشرقية من الهند وبقية البلاد، وبالتالي فإن بنغلاديش أمر بالغ الأهمية للاتصال الداخلي للهند.

(1) What does survey say about Bangladesh's relations with China, India?, bdnews24, Bangladesh, 11 Mar 2025, accessed (08. 08. 2025), Available at the link: https://bdnews24.com/bangladesh/650b87725caa

(2) Safia Khan , Bangladesh-Pakistan Thaw and a Regional Realignment , modern diplomacy , 23 February 2025, accessed (11. 08. 2025), Available at the link: https://moderndiplomacy.eu/2025/02/23/bangladesh-pakistan-thaw-and-a-regional-realignment/

كما تعتمد بنغلاديش بشكل كبير على الهند في إمداداتها من الأرز والقمح والبصل والزنجبيل والثوم والسكر والقطن والحبوب والحديد والصلب والبترول المكرر والمعدات الإلكترونية والبلاستيك، لقد كان الازدهار الاقتصادي في بنغلاديش قبل أن يضربها الوباء بشدة يعتمد على تصدير الملابس إلى الغرب، تعتمد هذه الصناعة الرئيسية بشكل كبير على توريد المواد الخام من الهند، سيؤدي تدهور العلاقات مع الهند إلى انخفاض الصادرات، وانخفاض الناتج المحلي الإجمالي، وارتفاع التضخم، وفقدان الوظائف بغض النظر عن عوامل الجذب التي قد تحتفظ بها الدول الأخرى، لا تستطيع بنغلاديش قطع علاقاتها مع الهند[1].

حيث نفذت بنغلاديش تحت قيادة حسينة سياسة خارجية تستند إلى استراتيجية التحوط لتحقيق ميزة كبيرة، كانت صديقة مع كليهما واستفادت من كليهما، إذا كانت بنغلاديش الجديدة تميل بطريقة أو بأخرى، فإنها ستغير بشكل أساسي ميزان القوى الإقليمي، وبنغلاديش الموالية للصين تجعل جنوب آسيا يمثل شبه القارة الصينية، من ناحية أخرى فإن بنغلاديش الموالية للهند أو حتى المحايدة ستبقي المنطقة تمثل فناءاً خلفياً للهند.

وتأكيدا على ما تقدم، التقى رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي بالزعيم المؤقت لبنغلاديش محمد يونس على هامش قمة بيمستيك في نيسان عام)٢٠٢٥(، كأول اجتماع رسمي بينهما منذ انهيار حكومة الشيخة حسينة في اب عام ٢٠٢٤ وارتفعت الآمال في تحقيق انفراجة في العلاقات الثنائية المتوترة[2].

ومع ذلك، فإن عدم وجود حدود مشتركة مع الصين يمنح الهند تفوقا طفيفاً على الصين عندما يتعلق الأمر بالاعتماد، أضف إلى هذا التشابه التاريخي والثقافي بين الهند وبنغلاديش ومن الواضح أن الهند لديها قوة ناعمة أكثر من الصين، في عام (١٩٧١)، ظهرت بنغلاديش كدولة جديدة بمساعدة الهند، في عام ٢٠٢٥ يمكن أن تظهر مرة أخرى كبنغلاديش جديدة، ومرة أخرى ستحتاج إلى مساعدة الهند.

(1) Muqtedar Khan and Umme Salma Tarin, A New Bangladesh Is Emerging But It Needs India Too, The Diplomat, 19 August 2024, accessed (22. 08. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2024/08/a-new-bangladesh-is-emerging-but-it-needs-india-too/

(2) Rushali Saha, Have Bangladesh-India Ties Reached a Point of No Return?, the diplomat , 29 May 2025, accessed (14. 08. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2025/05/have-bangladesh-india-ties-reached-a-point-of-no-return/

المشهد الثالث: التحوط البنغلاديشي

في مشهد عالمي متغير باستمرار، تتحرك الدول بشكل استراتيجي بين القوى الكبرى الناشئة، وتقرر ما إذا كانت ستوازن علاقاتها أو تتماشى معها، ومع ذلك غالبا ما تختار الدول الأصغر حلاً وسطاً، وتمتنع عن الاصطفاف التام مع أي من القوتين لحماية مصالحها الوطنية الحيوية، تتعامل بنغلاديش مع القوى الكبرى مثل الصين والهند، متجنبة استراتيجيات التوازن التقليدية، وبدلا من ذلك تنتهج سياسة التحوط في الشؤون الخارجية وتحقيق التوازن بين نفوذ الهند الإقليمي والأهمية الاقتصادية للصين، بما في ذلك المشاركة في مشاريع مثل مبادرة الحزام والطريق، ينطوي نهج بنغلاديش في التنقل في تعقيدات التنافس الصيني الهندي على مزيج من التدابير الاستراتيجية، وتشمل تعزيز التعاون الإقليمي، وتعزيز الروابط الاقتصادية، وتنويع الشراكات العالمية، بالإضافة إلى ذلك تحافظ الأمة على سياسة عدم الانحياز والحياد مع تعزيز المشاركة الدبلوماسية والتعاون الدفاعي لتعزيز الاستقرار، حيث يهدف هذا النهج إلى ضمان الأمن القومي وتعظيم الفوائد الاقتصادية والحفاظ على علاقات دبلوماسية مستقرة مع جميع القوى الكبرى، وتعزيز دور بنغلاديش في الأمن والتنمية الإقليميين، فضلا عن ذلك يمنع هذا الموقف الاستراتيجي التأثير غير المبرر، ويقلل من مخاطر التبعية ويسمح لبنغلاديش بالمرونة والاستقلالية في صنع السياسات الخارجية[1].

وتحمل الزيارات إلى الصين والهند تداعيات كبيرة على سياسة بنغلاديش الخارجية واستراتيجيتها الاقتصادية وموقع بنغلاديش في المشهد الجيوسياسي، والتحديات التي تواجهها دكا في تحقيق التوازن بين المصالح المتنافسة للقوى العالمية الكبرى مثل الصين والهند، بالنسبة لأهداف الصين في بنغلاديش فأنها متعددة الأوجه، وتركز في المقام الأول على تعزيز نفوذها الاستراتيجي والاقتصادي في جنوب آسيا، ومن خلال الارتقاء بعلاقتهما إلى شراكة تعاونية استراتيجية شاملة، تهدف الصين إلى تعميق مشاركتها في البنية التحتية الإقليمية من خلال مبادرة الحزام والطريق، التي تشمل استثمارات في النقل ومشاريع الطاقة والمجمعات الصناعية، وقد استثمرت الصين في العديد من مشاريع البنية التحتية في بنغلاديش، بما في ذلك جسر (بادما) ومحطة (بايرا) للطاقة والعديد من مشاريع الطرق والسكك الحديدية، لقد كانت هذه الأمور محورية في مسار التنمية في بنغلاديش على مدى العقد الماضي، كما عزز هذا الاستثمار الشراكة الصينية البنغلاديشية والوجود الصيني في بنغلاديش، وقد ساعدت بكين

(1) Rajesh Rajagopalan, Evasive balancing: India's unviable Indo-Pacific strategy , The Royal Institute of International Affairs, 1 January 2020, accessed (16. 07. 2025), Available at the link: https://doi.org/10.1093/ia/iiz224

على تأمين موطئ قدم لها في موقع مهم استراتيجيا بين ميانمار والهند ، يسمح بتوسيع النفوذ الجيوسياسي الصيني[1].

اما بالنسبة الى الهند فقد ركزت الحكومة البنغلاديشية على تعزيز التجارة والاتصال والتعاون الأمني، حيث وقع الجانبان اتفاقية ربط السكك الحديدية التي ستسمح للهند باستخدام شبكة السكك الحديدية في بنغلاديش لنقل البضائع إلى الشمال الشرقي، كما وافقت الهند على توسيع مرافق العبور إلى نيبال وبوتان للبضائع البنغلاديشية من خلال شبكات السكك الحديدية التابعة لها، وكانت قضية تقاسم مياه نهر تيستا نقطة خلاف طويلة الأمد بين بنغلاديش والهند، ولا يزال التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن تقاسم مياه هذا النهر بعيد المنال، في غضون ذلك انضمت بنغلاديش إلى اجتماع الأمن في كولومبو كعضو خامس، تأسست (كسك) في عام (٢٠٢٠)، وهو تحالف أمني بدأته الهند لموازنة نفوذ الصين في منطقة المحيط الهندي، لقد تطورت ديناميكيات التنافس الصيني الهندي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ بشكل كبير، تشبه سيناريو الحرب الباردة الحديث، وان الدول الصغيرة غالباً ما تجد نفسها تحت رحمة العمالقة المجاورين، حيث تتأثر قراراتها الاستراتيجية بشدة بصراعات السلطة الإقليمية، لذلك ستسعى بنغلاديش الى تنويع شراكاتها الدولية مع الحفاظ على توازنها الاستراتيجي.

ومن خلال استعراض المشاهد الثلاثة، نستطيع القول بأن الهيمنة الصينية على بنغلاديش ستؤدي الى دخولها في حرب الوكالة مع الهند وهو الامر المستبعد في ظل حالة الحكومة الجديدة وكذلك الحال مع الهند فلا تستطيع بنغلاديش التنازل عن المكاسب الاقتصادية الصينية والانجرار لفلك الهند ونفوذها والا فأنها ستفقد كل المزايا الاقتصادية التي تتمتع بها لاسيما وانها تمر بمرحلة ركود اقتصادي لذلك نجد بأن التحوط سيكون هو الخيار الامثل لبنغلاديش في ظل الظروف المحلية والاقليمية والدولية.

(1) Saqlain Rizve, Bangladesh's Tough Tightrope Walk Between India and China, the diplomat, 17 July 2024, accessed (26. 08. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2024/07/bangladeshs-tough-tightrope-walk-between-india-and-china/

الخاتمة

يعد التوزيع النسبي للقوة أحد العناصر الرئيسية لفهم مجال الدولة ودرجة نفوذها داخل منطقتها وخارجها، على الرغم من أن هذا المفهوم يستخدم بشكل شائع لفهم ديناميكيات القوة بين القوى العظمى وفيما بينها في عالم افتراضي متعدد الأقطاب، إلا أنه من الواضح أيضاً فهم التأثير المتزايد لأنواع مختلفة من الدول، في كل هذه الحالات، حافظت بنغلاديش على النضج الدبلوماسي والتوازن، وكفلت عدم تأثر العلاقات الاقتصادية مع هذه البلدان بالاختلافات حول القضايا الأخرى.

على مدى فترة قصيرة من الزمن، طورت بنغلاديش وهي الدولة الواقعة في جنوب آسيا في وقت واحد النفوذ الدبلوماسي والتأثير الثقافي والعلاقات الاقتصادية وشبكات الدفاع كجزء من نموذج الشراكة الخاص بها، لقد استعاد خليج البنغال مؤخرا أهميته الاستراتيجية، مما أدى إلى استقطاب مضطرب في المنطقة بين الهند والصين، بالإضافة إلى ذلك هناك اهتمام أمريكي متزايد بمنطقة المحيطين الهندي والهادئ وتكثفت جهود واشنطن لاحتواء الصين من خلال تشكيل محور مع الهند في خليج البنغال، وفي ظل هذه الظروف ازداد دور بنغلاديش، في خضم هذه المسابقة الجيوسياسية المتنامية.

إن ملامح بنغلاديش الجيوسياسية والاقتصادية والاستراتيجية تزودها بالعديد من أوراق المساومة، وهو يوفر لبكين ممراً بديلاً للمحيط الهندي عبر خليج البنغال، لتقليل اعتمادها المفرط على مضيق ملقا، المعرض للصراعات المحتملة في بحر الصين الجنوبي وكذلك على الجهات البرية، وبالنظر إلى جغرافية بنغلاديش فهي محاطة بالهند من ثلاث جهات، فإن الهند موجودة في كل مكان في قرارات السياسة الخارجية لبنغلاديش وينبغي على البلاد الحفاظ على علاقة متوازنة وسط الظروف المستقطبة في جنوب آسيا، وبينما تعيد بنغلاديش تعريف سياستها الخارجية، فإن قدرتها على تحقيق التوازن بين المصالح الإقليمية والعالمية ستحدد المسار المستقبلي للعلاقات بين بنغلاديش والصين والهند في مشهد جيوسياسي سريع التطور.

يمكن القول إن التنافس الصيني الهندي في بنغلاديش ليس صراعاً صفرياً بالمعنى المباشر، بل هو صراع على النفوذ والمجالات الحيوية، حيث تسعى كل دولة لتثبيت حضورها دون الوصول إلى مواجهة مفتوحة، من اجل حفاظ على استقرار جنوب آسيا.

الاستنتاجات:

اولاً: ان موقع بنغلاديش الاستراتيجي جعلها ساحة للتنافس بين الصين والهند، إذ تمثل حلقة وصل بحرية وبرية مهمة في جنوب آسيا، وتعد نقطة ارتكاز في مبادرة (الحزام والطريق) الصينية، وفي الوقت نفسه منطقة نفوذ تاريخي للهند.

ثانياً: البعد الاقتصادي هو المحرك الأبرز للتنافس، فالصين عززت حضورها عبر الاستثمارات الكبرى في البنية التحتية والموانئ، بينما سعت الهند للحفاظ على مكانتها من خلال مشاريع الطاقة والتبادل التجاري لتقليل اعتماد دكا على بكين.

ثالثاً: التنافس العسكري الأمني تعمّق مع تعزيز الصين تعاونها الدفاعي مع بنغلاديش عبر مبيعات الأسلحة والتدريب العسكري، الأمر الذي تعتبره نيودلهي تهديداً مباشراً لأمنها القومي، مما دفعها لتقوية التعاون العسكري والأمني مع دكا للحد من النفوذ الصيني.

رابعاً: البعد السياسي الدبلوماسي عكس مرونة بنغلاديش في إدارة التوازن بين القوتين، إذ تجنبت الانحياز الصريح لأي طرف، واتبعت سياسة التوازن الحذر للحفاظ على مصالحها الوطنية.

خامساً: انعكاسات التنافس على الاستقرار الإقليمي تظهر في زيادة الضغوط على بنغلاديش، فهي مضطرة للموازنة بين شراكة اقتصادية عميقة مع الصين وعلاقة جغرافية وأمنية لا غنى عنها مع الهند، ما يجعلها أحياناً عرضة لابتزاز سياسي واقتصادي.

قائمة المصادر

أولاً/ المجلات:

١. ازهار عبدالله حسن، استراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام ٢٠٠٨ (دراسة تحليلية)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (٩)، ٢٠١٧.

٢. صفاء حسين علي، استراتيجية القوة الذكية وأثرها في السياسة الخارجية الصينية، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية - الجامعة العراقية، العدد (٤٧)، جزء (٣)، ٢٠٢٠.

٣. عمار كريم حميد، ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا: دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح)مركز الرافدين للحوار، الطبعة الأولى، بيروت(، ٢٠٢١.

ثانياً/ شبكة الانترنيت العالمية :

١. أبعاد تزايد التنافس الدولي على النفوذ في بنغلاديش، الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين، ٢٠٢٤، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/٢٢)، متاح على الرابط التالي: https://apa-inter.com/post.php?id=٦٠٥٩

٢. خبير أميركي: هل تنجح الهند في الوقوف بوجه الصين في جنوب آسيا؟، الجزيرة نت، ٢٠٢٣، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١٢/٢٢)، متاح على الرابط التالي : https:// ١٩/٨/٢٠٢٣/www.aljazeera.net/politics

٣. سيدة اسيا الحديدية: انتخابات بنغلاديش التشريعية ٢٠٢٤ تقود الشيخة حسينة واجد لولاية خامسة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٤، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/١١/١٣)، متاح على الرابط التالي: مركز المستقبل - انتخابات بنغلاديش التشريعية ٢٠٢٤ تقود الشيخة حسينة واجد لولاية خامسة (futureuae.com)

٤. ناجي عبد الرحيم، اعادة تشكيل الدولة ومسارات الثورة الرابعة بتوقيت التغيير في بنغلاديش، عربي ٢١، ٢٠٢٤، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٤/٥/٢٢)، متاح على الرابط التالي: إعادة تشكيل الدولة ومسارات الثورة الرابعة بتوقيت التغيير ... (arabi٢١.com)

ثالثاً: المصادر الانكليزية:

A/ Books

1- India-Bangladesh Agriculture Trade Demystifying Non-Tariff Barriers to India-Bangladesh Trade in Agricultural Products and their Linkages with Food Security and Livelihood (Published: CUTS International), 2019.

2- Matias H. Dappe And Charles K., Connecting to Thrive Challenges and Opportunities of Transport Integration in Eastern South Asia (Washington: World Bank Group), 2021.

3- Meghna Guhathakurta and Willem van Schendel, The Bangladesh Reader: History, Culture, Politics (Duke University Press Books), 2013.

B/ Papers

1- Bangladesh: A Study Of India's Trade And Investment Potential, Export-Import Bank (India: Occasional) P: 170.

C/ Journals

1- Al Amin, Sino-Indian rivalry in Indo-Pacific and Bangladesh's geo-strategic hedging in response to its security threats, Global Society, Vol (3), No (18), 2025.

2- Deb, Alok India and Bangladesh: A Multi] Faceted Relationship (CLAWS Journal), Vol (15), No (1), 2022.

3- Masum Sikdar and Mehedi Hasan Shohag, Democracy and Authoritarianism: Understanding Three Decades of Bangladesh Politics (Research on Humanities and Social Sciences), Vol (6), No (24), 2016.

4- Muhammad Kamruzzaman, Bangladesh - China Bilateral Relations: Current Trend Analysis, International Journal of Social Science And Human Research, Vol (4), Issue (4), 2021.

5- Saiful M. Chowdhury, Bangladesh-India Relations: History and the Way Forward (Indian Foreign Affairs Journal), Vol (15), No (3), 2020.

6- Shahadat Swadhin, China's Geo-economic Hegemony in South

Asia: An Analysis of Bangladesh's Rapid Engagement and Consequence, Electronic Journal (Social and Strategic Studies), Vol (5). Issue (2).

7- Shantanu Roy-Chaudhury, India's Engagement with Bangladesh: Is China a Deterrent?, Air Power Journal Vol (17), No (1), 2022.

8- Sujit Kumar Datta, China-Bangladesh-India Triangular Cooperation: Options For Bangladesh, Journal of Indian Research, Vol (9), No (2), January-June-2021.

D/ World Wide Web

1- Ali Riaz, Bangladesh's Quiet Slide Into Autocracy: The End of a Democratic Success Story, Foreign Affairs, 2022, accessed (03.06.2024), Available at: https://www.foreignaffairs.com/articles/bangladesh/2022-04-29/bangladeshs-quiet-slide-autocracy

2- Anu Anwar, As US, China Fight Over Bangladesh, India Is the Real Winner, The Diplomat , 21 January 2023 , accessed (08. 07. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2023/01/as-us-china-fight-over-bangladesh-india-is-the-real-winner/

3- Brief on India's Bilateral Relations: Bangladesh, Ministry of External Affairs mea.gov, 2022, accessed (12.06.2025), Available at: https://www.mea.gov.in/Portal/ForeignRelation/India-Bangladesh2024.pdf

4- Elizabeth Roche, India in Wait-and-watch Mode as Yunus Takes Charge in Bangladesh, the diplomat, 12 August 2024, accessed (14. 01.2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2024/08/india-in-wait-and-watch-mode-as-yunus-takes-charge-in-bangladesh/

5- Eman Malik, India's Neighborhood First Policy: Neighborhood or Indian Strategic Interests?, stratheia, 3 November 2023, accessed (26. 06. 2025), Available at the link: https://stratheia.com/indias-neighborhood-first-policy-neighborhood-or-indian-strategic-interests/

6- Guest Shifting Dynamics in India-Bangladesh Relations: Geo-political and Geo-military Implications for the Future, Financial Express, 9 September 2024, accessed (18. 06. 2025), Available

at the link: https://www.financialexpress.com/opinion/shifting-dynamics-in-india-bangladesh-relations-geo-political-and-geo-military-implications-for-the-future/3605726/

7- India Country Commercial Guide, International Trade Administration, 2024, accessed (17.04.2025), Available at the Link: https://www.trade.gov/country-commercial-guides/india-renewable-energy

8- Jay Maniyar, India – A Leading Player in the Indian Ocean Region, 27 August, 2020, accessed (21.03.2025), Available at the Link: India – A Leading Player in the Indian Ocean Region - Diplomatist

9- Jubeda Chowdhury, Strategic Importance Of India-Bangladesh's Recent 'Military Diplomacy, eur asia review, 29 April 2023 , accessed (16. 07. 2025), Available at the link: https://www.eurasiareview.com/29042023-strategic-importance-of-india-bangladeshs-recent-military-diplomacy-oped/

10- Kamal Uddin Mazumder , Growing Indo-Bangla defence ties will have a significant bearing on South Asian security and stability, South Asia Monitor, 3 Sep 2023, accessed (22. 07. 2025), Available at the link: https://www.southasiamonitor.org/spotlight/growing-indo-bangla-defence-ties-will-have-significant-bearing-south-asian-security-and

11- Khandakar Tahmid Rejwan and Scott N. Romaniuk, Why Bangladesh-China Defense Ties Are Poised to Strengthen After the Monsoon Revolutio, The Diplomat , 17 October 2024 , accessed (03. 06. 2025(, Available at the link: https://thediplomat.com/2024/10/why-bangladesh-china-defense-ties-are-poised-to-strengthen-after-the-monsoon-revolution/.

12- Kuala Lumpur, OPINION- How huge China investment in Bangladesh affects region: $ 38 billion Chinese investment in Bangladesh: Changing dynamics in geopolitics of South Asia?, World Opinion Asia- Pacific, 2016, accessed (11.12.2024), Available at: How huge China investment in Bangladesh affects region

13- Lowell Dittmer, The strategic triangle: An elementary game-

theoretical analysis (World Politics), Vol (33), Issue (4), 1981.

14- Md Obaidullah, A New Chapter in Dhaka-Beijing Ties? Why Chief Adviser Dr. Muhammad Yunus Is Visiting China, The Diplomat 28 March 2025, accessed (16. 05. 2025), Available at the link https://thediplomat.com/2025/03/a-new-chapter-in-dhaka-beijing-ties-why-chief-adviser-dr-muhammad-yunus-is-visiting-china/

15- Md Obaidullah, India's Opposition to Bangladesh's Defense Modernization Is a Self-Defeating Strategy, the diplomat, 25 July 2025, accessed (25. 07. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2025/07/indias-opposition-to-bangladeshs-defense-modernization-is-a-self-defeating-strategy/

16- Mohamed Zeeshan, The Slow Death of Democracy in Bangladesh Was Always Bad News for India,The Diplomat, 2024, accessed (28.05.2024), Available at :https://thediplomat.com/2024/08/the-slow-death-of-democracy-in-bangladesh-was-always-bad-news-for-india/

17- Mufassir Rashid, Is Bangladesh looking for a Chinese solution to its Teesta water woes?, South Asia Monitor, 26 Oct 2022, accessed (19. 04.2025), Available at the link: https://www.southasiamonitor.org/indo-pacific-china-watch/bangladesh-looking-chinese-solution-its-teesta-water-woes

18- Muqtedar Khan and Umme Salma Tarin, A New Bangladesh Is Emerging But It Needs India Too, The Diplomat, 19 August 2024, accessed (22. 08. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2024/08/a-new-bangladesh-is-emerging-but-it-needs-india-too/

19- Navya Mudunuri , The Malacca Dilemma and Chinese Ambitions: Two Sides of a Coin, diplomatist, 7 July, 2020 , accessed (28. 03. 2025), Available at the link:https://diplomatist.com/2020/07/07/the-malacca-dilemma-and-chinese-ambitions-two-sides-of-a-coin/

20- Nazam Laila, Bangladesh is helping to create a geopolitical shift in South Asia , Chatham house, 25 July 2025, accessed (05. 06. 2025), Available at the link :https://www.chathamhouse.org/2025/06/bangladesh-helping-create-geopolitical-shift-south-asia

21- Pavittarbir Saggu,China's Strategic Dilemma in Bangladesh: Navigating Uncertainty Amid Political Turmoil, modern diplomacy, 19 October 2024 , accessed (25. 02.2025), Available at the link: https://moderndiplomacy.eu/2024/10/19/chinas-strategic-dilemma-in-bangladesh-navigating-uncertainty-amid-political-turmoil/

22- Rahul Pandey, Beijing's Strategic Engagement with Bangladesh in the Aftermath of Power Shift, india, Bangladesh,11 November 2024, accessed (21. 05. 2025), Available at the link: https://www.vifindia.org/article/2024/november/11/Beijing-s-Strategic-Engagement-with-Bangladesh-in-the-Aftermath-of-Power-Shift

23- Rajesh Rajagopalan, Evasive balancing: India's unviable Indo-Pacific strategy , The Royal Institute of International Affairs, 1 January 2020, accessed (16. 07. 2025), Available at the link: https://doi.org/10.1093/ia/iiz224

24- Rajeswari Pillai Rajagopalan, India Under Strain Across South Asia, the diplomat, 7 August 2020, accessed (30. 06. 2025) Available at the link: https://thediplomat.com/2020/08/india-under-strain-across-south-asia/

25- Rokan Uddin, Bangladesh's Strategic Response against India's Hostile and Hegemonic Attitude, rokanuddin, 20 December 2024, accessed (23. 06.2025), Available at the link: https://rokanuddin.com/2024/12/20/bangladeshs-strategic-response-against-indias-hostile-and-hegemonic-attitude/

26- Rushali Saha, Have Bangladesh-India Ties Reached a Point of No Return?, the diplomat, 29 May 2025, accessed (14. 08. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2025/05/have-bangladesh-india-ties-reached-a-point-of-no-return/

27- Safia Khan, Bangladesh-Pakistan Thaw and a Regional Realignment, modern diplomacy, 23 February 2025, accessed (11. 08. 2025), Available at the link: https://moderndiplomacy.eu/2025/02/23/bangladesh-pakistan-thaw-and-a-regional-realignment/

28- Saqlain Rizve, Bangladesh's Tough Tightrope Walk Between

India and China, the diplomat, 17 July 2024, accessed (26. 08. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2024/07/bangladeshs-tough-tightrope-walk-between-india-and-china/

29- Saqlain Rizve, Bangladesh Tilts Toward China as Its Lead Economic Partner, the diplomat, 31 March 2025, accessed (07. 05. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2025/03/bangladesh-tilts-toward-china-as-its-lead-economic-partner/

30- Shafi Md Mostofa and Tamim Muntasir, Reimagining the Bangladesh-China Strategic Partnership, The Diplomat, 14 April 2025, accessed (21. 04.2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2025/04/reimagining-the-bangladesh-china-strategic-partnership/

31- Shafi Md Mostofa and Tamim Muntasir, Reimagining the Bangladesh-China Strategic Partnership, The Diplomat, 14 April 2025, accessed (19. 05. 2025), Available at the link:https://thediplomat.com/2025/04/reimagining-the-bangladesh-china-strategic-partnership/

32- Sharif Mustajib, Why Bangladesh is Important in Geopolitical Context ? , International Affairs, 28 September 2016, accessed (05.04.2024) Available at the link:https://internationalaffairsbd.com/bangladesh-important-geopolitical-context/

33- Sohini Bose, Bangladesh's Seaports: Securing Domestic and Regional Economic Interests, Observer Research Foundation, 2023, accessed (02. 12.2024), Available at : https://www.orfonline.org/research/bangladesh-s-seaports-securing-domestic-and-regional-economic-interests

34- Sumant Vidwans, China's Deepening Grip on Bangladesh: What It Means for India , the perfect voice, 16 Feb 2024, accessed (26. 05. 2025), Available at the link:https://www.theperfectvoice.in/post/china-s-deepening-grip-on-bangladesh-what-it-means-for-india.

35- Syeda Aresha Sohail Shah, China's Geo-Political "String of Pearls" Strategy Explained, medium, 4 Oct 2024, accessed (11. 03. 2025), Available at the link: https://medium.com/@syedaareshasohailshah/chinas-geo-political-string-of-pearls-

strategy-explained-26b0b296ecbc

36- Syful Islam, Belt and Road projects in limbo as Bangladesh cuts budgets, Nikkei Asia, 28 June 2021, accessed (02. 04. 2025), Available at the link: https://asia.nikkei.com/spotlight/belt-and-road/belt-and-road-projects-in-limbo-as-bangladesh-cuts-budgets

37- The growing importance of Bangladesh in the Indo-Pacific, The Daily Star, 2024, accessed (17.05.2024), Available at : https://www.thedailystar.net/opinion/views/news/the-growing-importance-bangladesh-the-indo-pacific-3474976

38- The Indian Age - Its Youth and the Future, Politics Indiac, 2024, accessed (26.04.2025), Available at Link:https://www.dw.com/en/the-indian-age-its-youth-and-the-future/a-69150879

39- Treasury Sanctions Perpetrators of Serious Human Rights Abuse on International Human Rights Day, U.S. DEPARTMENT OF THE TREASURY, 2021, accessed (18.12.2024), Available at :Treasury Sanctions Perpetrators of Serious Human Rights Abuse on International Human Rights Day | U.S. Department of the Treasury

40- Vinay Kaura, Grading India's Neighborhood Diplomacy, the diplomat, 1 January 2018, accessed (26. 06. 2025), Available at the link: https://thediplomat.com/2017/12/grading-indias-neighborhood-diplomacy/

41- What does survey say about Bangladesh's relations with China, India?, bdnews24, Bangladesh, 11 Mar 2025, accessed (08. 08. 2025), Available at the link: https://bdnews24.com/bangladesh/650b87725caa

42- Yao Wen, China, Bangladesh always cooperate toward a better future, China Daily Global, 2024, accessed (9.12.2024), hpp://epaper.chinadaily.com.cn/a/202407/09/WS668c736da3106431fe82cfaa.html